خَلَلُ الأُصُولِ
فِي مُعْجَمِ الجَمْهَرَةِ

د. عبد الرزاق بن فراج الصـاعدي
الأستاذ المشارك بقسم اللغويات - كلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية بالمدينة

ملخص البحث

يعد معجم ((الجمهرة)) لابن دريد (ت٣٢١هـ) من المعاجم اللّغوية العربية القديمة الّتي خَطَتْ بالصنعة المعجمية خطوات موفقة إلى الأمام، ولكنه لم يسلم من بعض المآخذ، كالاضطراب في الأصول اللّغوية.

ويحاول هذا البحث الوقوف على خلل الأصول في هذا المعجم من خلال دراسة مستفيضة تأتي على حقيقته وبخاصة فيما فيه تاء التّأنيث من الثّلاثي المضعف أو المعتلّ أو من الرباعي، وكذلك ما فيه همزة أو حرف إلحاق أو نون زائدة. وتكشف عن أسباب ذلك الخلل الذي يوشك أن ينحصر في نظرة ابن دريد إلى بعض الحروف كتاء التّأنيث أو الحرف الزائد اللازم (حرف الإلحاق) أو نظرته إلى صورة اللّفظ أو اضطراب المنهج عنده، بالإضافة إلى اعتماده على الارتجال والإملاء.

• • •

المقدمـة :

الحمد رب العالمين حمداً يبلغ رضاه، ويمتري المزيد من فضله، ويستوجب به ما أعد من الكرامة الجليلة ، والنّعمة الجزيلة ، في الدار الّتي هي عقبى المتقين ، وجزاء المحسنين. والصلاة والسلام على خير البرية المخصوص بالرفعة والفضيلة نبينا محمد بن عبد ا ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فقد أدى ظهور معجم ((الجمهرة)) لأبي بكر ابن دريد في مرحلة مبكّرة من تاريخ الصنعة المعجمية إلى أن تلقّاه العلماء بالتّرحيب؛ لشهرة مؤلّفه في اللغة، وغزارة محفوظة فيها، ولحاجة العصر إلى معجم جديد، يعضد معجم ((العين)) ويسد ما فيه من نقص، ويتلافى ما فيه من

عيوب، ثم تبيـّن لبعضهم فيه ما يكدر الصفو، فنشأت طائفة تقدح فيه، وتذم مؤلّفـه، وتتّهمـه بالخلط في أصول الألفاظ، لضعفه في التّصريف ـ كما زعموا ـ حتّى وصف عبد القـاهر الجرجانـي تصريف ابن دريد بأنه كتصريف الصبيان([١]).

وقد حكى أبو حيان التّوحيدي عن أبي سعيد السيرافي أنّه قال: ((كان أبـو بكـر ضـعيفاً فـي التّصريف، والنّحو خاصة وفي كتاب الجمهرة خللٌ كثير.

[قال التّوحيدي]: قلنا له: فلو فَصلْتَ بالبيان عن هذا الخلل، وفتحتَ لنا باباً من العلم. فقال: نحن إلى ستْـر زلاّت العلماء أحوج منّا إلى كشفها ... فلما نهضنا من مجلسه قال بعض أصحابنا: قد كان ينبغي أن نقول له: حراسةُ العلم أَولى من حراسة العالِم، وفي السكوت عن أبي بكر إجلال، ولكن خيانة للعلم))([٢]).

وكان أبو علي الفارسي يعرض بابن دريد ويتنَقّص منه، ويقلّل من علمه بأصول الألفاظ([٣]).

وقال ابن جنـّي: ((وأما كتاب الجمهرة ففيه –أيضاً- من اضطراب التّصنيف وفساد التّصريف ما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر ...))([٤]).

وقد رأيت في بعض مطالعاتي في ((الجمهرة)) شيئاً مما قيل، فأردت في هذا البحث أن أَتَبين ما جاء في هذا المعجم من خلل في الأصول واضطراب فيها، وأقف عن كَثَبٍ على أنـواع ذلـك الخلـل، وأكشف عن أسبابه، من واقع النّصوص الواردة في أبواب الجمهرة، بعيداً عن العواطـف، أو التأ ثر بأقوال العلماء مدحاً أو قدحاً.

وفي إثبات مواضع الخلل في الجمهرة وبيان أنواعها، وكشف أسبابها خدمة للعلم وأهله، وتهذيب لمعجم كبير يعد من أقدم المصادر اللّغوية المعتمدة، وليس فيه ضير على ابن دريد، والواجب يقـ ضي بأن نقف موقف العدل من علمائنا ونحسن الظّن بهم، ونلتمس لهم الأعذار، ما وجدنا إلى ذلك سـبيلاً، وأن نقدر لهم علمهم ونحلّهم منازلهم الّتي استحقّوها، فلا نغلو بإطرائهم، ولا نَحطّ من أقدارهم، والحقّ أحقّ أن يتبع أين حل وحيث صقع، كما يقـول ابـن جنـّـي القائـل عـن معجمـي ((العيـن)) و ((الجمهرة)): ((ولو أن إنساناً تتـبع كتاب العين، فأصلح ما فيه من الزيغ والاضطراب لم أُعنـّـفه في ذلك، ولرأيتـُـه مصيباً فيه مأجوراً على عمله، وإن وجدت فسحة أصلحت ذلك، ومـا فـي كتـاب الجمهرة مما سها فيه مصنّفه رحمه ا))([٥]).

ولكن المصادر لم تذكر أن ابن جني وفّى بما وعد به، فلعلّه لم يجد الفسحة المطلوبة لإنجاز مثـل ذلك العمل العلمي.

أما أنا فلم أجد فيمن كتب عن ابن دريد قديماً وحديثاً من بحث في هذه المسألـة بحـث تفصيـل، وإنما وجدتهم يشيرون إلى شيء من اضطرابه وخلله في الأصول، ويذكرون المثال أو المثالين، وينقل اللاّحق منهم عن السابق.

نعم، وقد اخترت عنوانا لهذا البحث، وهو ((خلل الأصول في معجم الجمهرة)) وهذا يعني أنننـي تركت مآخذ أخرى أُخِذَت على ابن دريد في الجمهـرة، كاتـّـهامه بافتعـال العربيـة، والتـّـصحيف والتـّحريف ونحو ذلك، ولذا جاء البحث وفْقَ الخطّة التّالية:

المقدمة

الفصل الأول: الجمهرة في مرآة النّقد.

المبحث الأول: ابن دريد والجمهرة.

المبحث الثّاني: موقف العلماء من صاحب الجمهرة.

الفصل الثّاني: خلل الأصول في الجمهرة:
المبحث الأول: الخلل في الثّنائي وما ألحق به.
المبحث الثّاني: الخلل في الثّلاثي وما ألحق به.
المبحث الثّالث: الخلل في الرباعي وما ألحق به.
المبحث الخامس: الخلل في أبواب اللّفيف.
المبحث السادس: أخطاء صرفية صريحة.
الفصل الثّالث: أسباب الخلل في الجمهرة.
الخاتمة.

فأرجو من ا العلي القدير أن يوفّقني إلى إتمامه، وأن ينفع به، وألاّ يحرمني ثوابه، وآمل ممـن ينظر فيه أن يصلح ما طغى به القلم، وزاغ عنه البصر، وقصر عنه الفهم، فالإنسـان محـلّ النّقـص والنّسيان.

- **الفصل الأوّل: الجمهرة في مرآة النـّقد**

المبحث الأوّل : ابن دريد والجمهرة

أولاً: ابن دريد :

هو أبو بـ ـكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن الحسن بن حِمامي الأزدي([٦]). ولد في البصرة سنة (٢٢٣هـ) لأب من ذوي اليسار، وبها تأدب وتعلّم اللّغة، وروى أشعار العرب، ثم صـار إلى عمان، فأقام بها مدة([٧])، وعاد إلى العراق، وتنقّل في الجزائر البحرية([٨]) ما بيـن البصـرة وفارس، ثم ورد بغداد بعد أن أسن، فأقام بها حتّى توفّي سنة (٣٢١هـ).

وروى أبو بكر ابن دريد عن جماعة من علماء عصره، وأخذ علوم الأدب والعربية عنهم، ومـن أبرزهم([٩]):

أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي، المتوفـّى سنة (٢٤٩هـ).
وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، المتوفـّى سنة (٢٥٠هـ) أو (٢٥٥هـ).
وأبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني، المتوفّى سنة (٢٥٦هـ).
وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، المتوفّى سنة (٢٥٧هـ).

ويعد ابن دريد من علماء اللّغة والأدب المبرزين ((فهو الّذي انتهى إليه علم لغة البصريين))([١٠]) في عصره، وكان شاعراً مجيداً، فقيل: إنّه ((أعلم الشّعراء، وأشعر العلماء))([١١]).

وكان شديد الذّكاء، سريع الحفظ، تُقرأ عليه دواوين العرب، ((فيسابق إلى إتمامها))([١٢]).

وتصدرابن دريد في العلم ستّين سنة، كما قيل([١٣])، وتخرج عليه جماعة، وصاروا من علمـاء العربية، ومن أبرزهم:

أبو علي القالي، المتوفّى سنة (٣٥٦هـ).
وأبو العباس إسماعيل بن ميكال، المتوفّى سنة (٣٦٢هـ).
وأبو سعيد السيرافي، المتوفى سنة (٣٦٨هـ).
وأبو عبدا الحسن بن خالويه، المتوفّى سنة (٣٧٠هـ).
وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني، المتوفّى سنة (٣٨٤هـ).

وأبو القاسم الزجاجي، المتوفى سنة (٣٩٣هـ).

وقد خلّفَ ابن دريد تراثاً لغوياً وأدبياً حافلاً من المصنفات، من أبرزها:

١ ـ جمهرة اللّغة.

٢ ـ الاشتقاق.

٣ ـ المجتنى.

٤ ـ السرج واللّجام.

٥ ـ وصف المطر والسحاب.

٦ ـ الملاحن.

٧ ـ أدب الكتّاب.

٨ ـ المقصور والممدود.

٩ ـ تقويم اللّسان.

١٠ ـ فعلت وأفعلت.

ثانياً: معجم ((جمهرة اللّغة))

افتتح الخليل بن أحمد التّأليف المعجمي المنظّم في معجمه ((العين)) وابتدع نظاماً رياضياً محكماً لحصر الألفاظ وترتيبها، لكي لا يند منها شيء عند تطبيقه على وجهه الصحيح الكامل، وهو النّظام القائم على عنصرين يكمل أحدهما الآخر، وهما:

التّرتيب المخرجي الصوتي.

ونظام التّقليبات.

ففتح بذلك آفاقا كانت مغلقة أمام صناع المعاجم في العربية، فقلّده بعضهم، ونسج على منواله، وحاول بعضهم التّجديد بالتّطوير والتّهذيب، كابن دريد في الجمهرة، الّذي استبدل التّرتيب الهجائي (الأبتثي)([١٤]) بالنّظام الصوتي، فخطا بذلك خطوة موفّقة في الصنعة المعجمية للّغة العربية، وفتح للعلماء من بعده مسالك كانت مغلقة، هدتهم إلى مناهج جديدة.

ويعد معجم الجمهرة من النّاحية التّاريخية المعجم الثّاني بعد العين في سلسلة المعاجم المنظّمة الكبيرة ذات المنهج النّاضج([١٥])، فتبوأ المنزلة الرفيعة بين معاجم العربية؛ لتقدمه، ولمنهجه الهجائي، ومكانة مؤلّفه العلمية بين العلماء.

ويقوم منهج ابن دريد في الجمهرة -في جملته- على نظام الأبنية، وهو التّقسيم الخارجي للمعاجم، مع إخضاع المادة في كلّ بناء إلى التّرتيب الهجائي (الأبتثي) والتزام نظام التّقليبات، فجاء منهجه على النّحو التّالي:

أولا: التّرتيب الخارجي:

قسم ابن دريد معجمه إلى أبواب رئيسة، بحسب الأبنية، وهي: الثّنائي، والثّلاثي، والرباعي، والخماسي، ثم اللّفيف والنّوادر، فجاء على النّحو التّالي:

أ ـ الثّنائي، وفيه من الأبواب:

١ ـ الثّنائي الصحيح (والمراد به الثّلاثي المضعف نحو: عد وصب).

٢ ـ الثّنائي الملحق ببناء الرباعي المكرر (والمراد به الرباعي المضاعف نحو زلزل ودمدم).

٣ ـ الثّنائي المهموز وما يتّصل به من الحروف في المكرر (نحو: بأبأ وتأتأ وثأثأ وجأجأ ...).

٤ ـ الثّنائي المعتلّ وما تشعب منه (نحو: هوى وأتى).

ب ـ الثّلاثي، وفيه من الأبواب:

١ ـ الثّلاثي الصحيح (نحو: ضرب وكتب).

٢ـ الثّلاثي الّذي فيه حرفان مثلان (نحو: الخَبَب والجرج والقَلَق).

٣ـ الثّلاثي الأجوف متّحد الأول والآخر (نحو: سوس وليل وباب).

٤ ـ الثّلاثي المعتلّ (نحو: أبتَ، والبيت، وأبق، وبكى، ويلاحظ أن الهمزة عنـده مـن حـروف العلّة).

٥ـ النّوادر في الهمز (نحو: أسن وجسأ).

ج ـ الرباعي، وفيه من الأبواب:

١ ـ الرباعي الصحيح (نحو: الجعثُب، وجعفَر).

٢ـ الرباعي المعتلّ، ويتفرع منه أبواب، منها:

الرباعي الذّي فيه مثلان (نحو: دردق وفردد).

والرباعي على أوزان مختلفة (نحو: فِعلّ وفِعِلّ وفُعلّ ...). والملحـق بالربـاعي بحـرف زائـد (نحو: طـريف وعِلْيب).

د ـ الخماسي، وفيه أبواب على أوزان مختلفة:

وألحق به أبواباً مختلفة، تشتمل على أوزان متفرقة.

هـ ـ أبواب اللّفيف:

وهي أبواب قصيرة يلتفّ بعضها على بعض -كما يقول ابن دريد-([١٦]) وهي أبـواب مختلفـة مبنية على الأوزان، فمنها الثّلاثي المزيد، ومنها الرباعي المزيد، ومنها الخماسي المزيد، وهي تشتمل -أيضا- على أبواب لبعض الموضوعات، كالإتباع، والاستعارات، والمذكّر والمؤنّث.

و ـ أبواب النّوادر، وهي خليط من أبواب الموضوعات، كالمعرب واللّغات، والمصادر، والجموع، وما يوصف به السهام، وما توصف به الخيل، وأسماء الأيام والشّهور في الجاهلية، ونحو ذلك.

ولا يدخل البابان الأخيران ((اللّفيف)) و((النّوادر)) في النّظام المعجمي القـائم علـى ترتيـب الألفاظ، وهما مما عيب به صاحب الجمهرة؛ لأن مكانهما معاجم المعاني والموضوعات.

ثانياً: التّرتيب الداخلي:

أخضع ابن دريد ترتيب كلّ بناء من أبنيته الثّنائـية والثّلاثـية والرباعـية إلى التّرتيب الهجائـي (الأبتثي) مع التزامه نظام التّقليبات.

ويظهر من خلال هذا المنهج الّذي اتّبعه ابن دريد أنـّه خالف صاحب ((العين)) فـي مسألتيـن مهمتين.

إحداهما: اختياره النّظام الهجائي (الأبتثي) بدلاً عن النّظام الصوتي.

والأخرى: جعله الأبنية أساس منهجه وترتيبه، وفي كلّ بناء يتكرر التّرتيب الهجائي (الأبتثي) من أوله إلى آخره.

أما صاحب ((العين)) فإن أساس المنهج عنده هو النّظام الصوتي للحروف، وفي داخل كلّ حرف تأتي الأبنية، فهو مثلاً يبدأ بكتاب العين، ويذكر داخله جميع الأبنية الثّنائيـّة والثّلاثيـّة والرباعــية والخماسية، ثم يكرر ذلك في كلّ حرف.

وهذا يعني أن الأبنية هي التّرتيب الخارجي عند ابن دريد، وهي التّرتيب الداخلي عند الخليل، أما ترتيب الحروف فهو التّرتيب الداخلي عند ابن دريد، وهو التّرتيب الخارجي عند الخليل.

ولهذا فإن الأبنية تتكرر عند الخليل، ولا تتكرر عند ابن دريد، أما التّرتيب فإنّه يتكرر عنـد ابـن دريد، ولا يتكرر عند الخليل.

هذا مجمل الفروق الرئيسة بينهما، أما الجزئيات فاختلافهما فيها كثير، ولا حاجة لذكرها.

كتب مؤلّفة عن الجمهرة:

عكف العلماء على درس ((الجمهرة)) أو حفظها أو اختصارها أو الاستدراك عليهـا أو نقـدها؛ فألّفت عنها مؤلّفات منها:

١ ـ ((فائت الجمهرة))([١٧])

لأبي عمرو الزاهد، غلام ثعلب (٣٤٥هـ).

٢ ـ ((سقطات الجمهرة))([١٨])

لأبي عمرو الزاهد، غلام ثعلب، ولعلّه هو الكتاب السابق.

٣ ـ ((جوهرة الجمهرة))([١٩])

للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ).

٤ ـ ((نشر شواهد الجمهرة))([٢٠])

لأبي العلاء المعري (٤٤٩هـ).

٥ ـ ((نظام الجمهرة))([٢١])

ليحيى بن معطي (٦٢٨هـ).

٦ ـ ((مختصر الجمهرة))([٢٢])

لشرف الدين محمد بن نصر بن عنَين الأنصاري (٦٣٠هـ).

وهذه الكتب مفقودة أو في عداد المفقود، ولا نكاد نعرف عنها إلاّ ما توحيه عنواناتها.

المبحث الثّاني موقف العلماء من صاحب الجمهرة

أدى ظهور معجم ((الجمهرة)) في مرحلة مبكّرة من تاريخ الصنعة المعجمية في اللّغة العربيـة إلى أن تلقّاه العلماء في بادئ الأمر بالتّرحيب، لأسباب منها:

أ ـ شهرة مؤلّفة ابن دريد في اللّغة، وغزارة محفوظه فيها.

ب ـ حاجة العصر إلى معجم جديد يعضد معجم العين، ويسد ما فيه من نقص، ويتلافى ما فيه من عيوب.

ج ـ تخلّصه من المنهج الصوتي الّذي اتّبعه معجم ((العين)) واستبداله المنهج الأبتثي به، على الرغم من أن ابن دريد ساير صاحب ((العين)) في نظام التّقليبات.

وبعد ذيوع هذا المعجم الجديد وانتشاره في المشرق العربي، واسـتقراره بأيـدي طلبـة العلـم ومحبـّي العربية، رأى فيه بعض العلماء ما يكدر الصفو، فأعادوا النّظر فيه، ونشأت طائفة تقدح فيه، وفي مؤلّفه، يتزعمهم ابن عرفة الشّهير بـ (نفطويه) ثم انتشر بين الأجيال المتعاقبة من العلماء نقد ((الجمهرة)) والطّعن في علم مؤلّفها.

ومن أبرز الطّاعنين في علم ابن دريد وفي عمله في ((الجمهرة)):

نفطويه (٣٢٣هـ)، وأبو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)، وأبو منصور الأزهري (٣٧٠هـ)، وأبـو علي الفارسـ ـ ـي (٣٧٧هـ)، وأبو الفتح ابن جني (٣٩٢هـ)، وأبو الحسين ابن فارس (٣٩٥هـ)، وعبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) وبعض الدارسين المعاصرين، وهم يأخذون على ابـن دريـد مآخـذ

وينتقدون صنعته في ((الجمهرة)).

ويمكن حصر المآخذ في نقاط رئيسة، ومن أبرزها:

أ ـ الخلل في الأصول اللّغوية واضطرابها لفساد التّصريف:

ومن أول من اتّهم ابن دريد بهذه التّهمة أبو سعيد السيرافي، فيما رواه أبو حيان التوحيدي، قال: ((سألتُ السيرافي عن قول من قال: المزاح سمي مزاحا، لأنّه أزيح عن الحقّ، فقال: هذا محكي عن ابن دريد، وهو باطل، والميم من سِنخ الكلمة، في: مزحت أمزح، ومن أُزيح تكون زائدة.

وقال أبو سعيد: كان أبو بكر ضعيفاً في التّصريف، والنّحو خاصة، وفي كتاب الجمهرة خلل كثير.

قلنا له: فلو فصلت بالبيان عن هذا الخلل، وفتحت لنا باباً من العلم، فقال: نحن إلى سَتْر زلاّت العلماء أحوج منا إلى كشفها. وانتهى الكلام.

فلما نهضنا من مجلسه قال بعض أصحابنا: قد كان ينبغي لنا أن نقول له: حراسة العلم أولى من حراسة العالِم وفي السكوت عن أبي بكر إجلال، ولكن خيانة للعلم))([٢٣]).

وكان أبو علي الفارسي يعرض بابن دريد، ويتنقّص منه، ويقلّل من شأنه([٢٤]). ومن تعريضه به قوله في بعض كتبه في أثناء كلامه عن كلمة ((يستعور)): ((وقد كان شيخ من أهل اللّغة وزن هذه الكلمة بـ (يفْتَعول) حتى نُبه عليه، وله فيما كان أملاه من الأبنية حروف كثيرة تحتاج إلى إصلاح))([٢٥]).

ثم جاء ابن جنّي تلميذ أبي علي وصدح بكلمة مؤلمة في حقّ ابن دريد أوردها في ((الخصائص)) وهي قوله: ((وأما كتاب الجمهرة ففيه – أيضاً – من اضطراب التّصنيف، وفساد التّصريف، ما أعذر واضعه فيه، لبعده عن معرفة هذا الأمر.

ولما كتبته وقعتُ في متونه وحواشيه جميعاً من التّنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته، ثم إنّه لماّ طال علي أومأت إلى بعضه، وأضربت البتّة عن بعضه))([٢٦]).

وقال السيوطي مفسراً كلمة ابن جني هذه: ((مقصوده الفساد من حيث أبنية التّصريف، وذِكر المواد في غير محالّها ... ولهذا قال: أعذر واضعه فيه لِبعدِهِ عن معرفة هذا الأمر، يعني أن ابن دريد قصير الباع في التّصريف، وإن كان طويل الباع في اللّغة، وكان ابن جنّي في التّصريف إماماً لا يشقّ غباره، فلذا قال ذلك))([٢٧]).

ويظهر صدى كلمة ابن جني تلك في قول عبدالقاهر الجرجاني في أثناء حديثه عن ((الملك)) واحد الملائكة: ((وأما ذِكْر ابن دريد الملك في تركيب (م ل ك) فلا اعتداد به؛ لأنّه قد ذكر–أيضاً– إِلّة مع ثهلان، ورعة مع عاهِر، وغير ذلك، مما هو من تصريف الصبيان))([٢٨]).

ويشير عبد السلام هارون إلى ذلك المطعن الّذي قاله ابن جنّي في حقّ ابن دريد وجمهرته، ويقرر أنّه لا سبيل إلى رد هذا المطعن، وأن الاعتذار عنه داخل في نطاق التّمحل والتّكلّف([٢٩]).

ويأخذ عليه بعض الباحثين المعاصرين([٣٠]) إلى جانب ما ذكر في هذا الشّأن اضطرابه في تاء التّأنيث، وعدها من أصول الكلمة، وهو ما أومأ إليه عبد القاهر الجرجانّي في كلمته السابقة.

وسنقف في الفصل الثّاني من هذا البحث -إن شاء ا - على حقيقة هذا الخلل والاضطراب من خلال الفحص الدقيق للجمهرة، وتوجيه ما يمكن توجيهه.

ب ـ اضطراب المنهج واختلال التصنيف:

وذلك في أبواب الجمهرة التي لا تقوم في تقسيمها وترتيبها على أساس واحد، بل تقسم على أساس الألفاظ تارة وعلى أساس الأبنية تارة أخرى، وعلى أساس الموضوعات والظّواهر اللّغوية في

بعض الأحيان([٣١]).

وسيتّضح اضطراب المنهج وخال التّصنيف من خلال الفصل الثّاني، إن شاء ا .

ج ـ افتعال العربية، والكذب على العرب.

ومن أقدم من وجه هذه التّهمة لابن دريد أبو منصور الأزهري، في ((تهـذيب اللّغـة)) وهـو القائل: ((وممن ألفَ في عصرنا فوسِم بافتعال العربية، وتوليد الألفاظ، الّتي ليس لها أصول، وإدخـال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب كتاب الجمهرة))([٣٢]).

ويقول: ((وتصفّحتُ كتاب الجمهرة له فلم أره دالاّ على معرفة ثاقبة، وعثرتُ منه على حـروف كثيرة أزالها عن وجوهها، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفاً كثيرة أنكرتها، ولم أ عرف مخارجهـا، فأثبتها من كتابي في مواقعها منه لأبحث عنها أنا أو غيري ممن ينظر فيه، فإن صحت لبعض الأئمـة اعتُمدت، وإن لم توجد لغيره وقِفَتْ))([٣٣]).

وسرت كلمة الأزهري هذه إلى بعض اللّغويين من بعده، وتأثّروا بها في أحكامهم على ابن دريد، ومن هؤلاء ابن فارس الّذي يقـــول: ((ولولا حسن الظّن بأهل العلم لترك كثير ممـا حكـاه ابـن دريد))([٣٤]).

ولا يعنينا البحث في أسباب هذا المطعن؛ لخروجه عن نطاق هذا البحث، ولكن حسبنا أن نقـول: إن أكثر علماء العربية وثقوا ابن دريد وقبلوا ما جاء به في الجمهرة، ونقلوه في معجماتهم أو كتبهم؛ لمعرفتهم به، ولرؤيتهم ما يفيد تحريه الصدق في معجمه، كتعقيباته الكثيرة على ما يشك فيه، بعبارات مختلفة، من مثل قوله: ((لا أدري ما حقيقتـه)) و ((ليـس بثبـت)) و ((لا أحقـه)) و ((كـذا زعموا)) و ((فإنّه مولّد لا يؤخذ بلغته)) ونحو هذا، وهو كثير مبثوث في الجمهرة.

ولعلّ الأزهري كان متأثّرا بأقوال شيخه ((نفطويه)) وطعنه في ابن دريـد، واتّهامـه بسرقـة ((العين)) وكان بين الرجلين –ابن دريد ونفطويه– تنافس شديد، ومنافرة مشهورة، وقد تقـرر فـي علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح، كما يقول السيوطي([٣٥]).

نعم، ولم تكن هذه الملحوظات وغيرها قادحة في علم ابن دريد، أو في معجمه ((الجمهرة)) عند كثير من العلماء، الّذين أقروا له بالحذق والاستيعاب في العربيـة، والتقـدم فـي صناعة المعاجم، فأثنوا عليه. ومن حقّ ابن دريد علينا أن نذكر بعضهم إنصافاً له وللعلم:

فمن هؤلاء أبو علي القالي الّذي تتلمذ على ابن دريد، وتعلّم على يديه صناعة المعاجم، فـأخرج معجمه ((البارع)) وكان كثير الثّناء على شيخه، ويصفه بأنّه: ((إمام هذه العلم في عصره، ومنقطع القرين فيه في دهره))([٣٦]).

ولم يزل القالي يشهد لشيخه ابن دريد بثبات الذّهن، وكمال العقل، على الرغم مـن علـو سِـنّه، ومناهزته التّسعين، وتعرضه للأمراض، كالفالج وغيره، فيقول: ((وكنت أسأله عن شكوكي في اللّغة، وهو بهذه الحال، فيرد بأسرع من النفَس، بالصواب. وقال لي مرةً – وقد سألته عن بيت شـعر: لئـن طُفِئَتْ شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم))([٣٧]).

ومنهم أبو الطّيب اللّغوي، ومما قاله عنه: ((... فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين، وكـان أحفظ النـّاس، وأوسعهم علماً، وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشّعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وأبي بكر بن دريد))([٣٨]).

ومنهم أبو الحسن المسعودي، إذ قال ممتدحاً ابن دريد: ((انتهى في اللّغة، وقام مقام الخليل بـن أحمد فيها))([٣٩]).

ومنهم أبو بكر الزبيدي، وهو القائل في ترجمته: ((... وكان أعلم النّاس في زمانه باللّغة والشّعر وأيام العرب وأنسابها وله أوضاع جمة))([٤٠]).

وكان أبو البركات الأنباري يقول عنه: إنّه ((من أكابر علماء العربية))([٤١]).

أما القفطي فجعله ((رأس أهل العلم، والمتقدم في حفظ اللّغة وأشعار العرب))([٤٢]).

وأثنى بعض علمائنا المعاصرين على ابن دريد([٤٣]) ووصفوه بأنّه صدوق، حافظ، ضابط، متّحر للصواب فيما يرويه([٤٤])، فتمكّن من علم العربية، وأن في الجمهرة ما يشهد بقدرته اللّغوية.

ويتّفق الفريقان -منتقدو ابن دريد وممتدحوه- على أنّه كان ذا حافظة قوية، أفاد منها في تأليف معجمه، فأملاه من ذاكرته إملاء، من غير نظر في شيء من الكتب، إلاّ في بابي الهمزة واللّفيف، فإنّه طالع لهما بعض الكتب([٤٥]).

- **الفصل الثّاني خلل الأصول في الجمهرة**

تقدم أن ابن دريد خالف الخليل في منهجه، فقسّم ((الجمهرة)) تقسيماً بنائياً، فجاءت الأبواب الرئيسة عنده ستّة وهي:

أبواب الثّنائي.

أبواب الثّلاثي.

أبواب الرباعي.

أبواب الخماسي.

أبواب اللّفيف.

أبواب النّوادر.

وهذا الباب الأخير ليس من أبواب الأبنية، بل هو من أبواب الموضوعات –كما تقدم– فلا يظهر فيه خلل الأصول خلافاً للأبواب الخمسة قبله، ولذا فإنّه من المناسب –في هذا البحث– أن نعرض خلل الأصول من خلال تلك الأبواب الخمسة الرئيسة؛ ليكون الحكم عليها وفْقَ منهج المعجم، ومفهوم صاحبه، وهو ما نأتي عليه في المباحث التّالية:

المبحث الأوّل : الخلل في الثّنائيّ وما ألحق به

في أبواب الثّنائي شيء غير قليل من الخلل في الأصول، وهو في جملته نوعان:

أحدهما: اضطراب الأصول في الثّنائي المعتل.

والآخر: الاضطراب في الرباعي المكرر، وفيما يلي بيانهما:

أولاً: اضطراب الأصول في الثّنائي المعتلّ:

أفرد ابن دريد الثّنائي المعتلّ بباب، ويعني به ما جاء فيه حرف واحد صحيح، ومعه حرفان من حروف العلّة الواو والياء وكذلك الهمزة، لأنّها من حروف العلّة عنده ، ولهذا فإنّه يذكر رؤوس المواد (أصولها) على النّحو التّالي: (ب أوى)، (ت أوى)، (ث أوى) (ج أوى)، (ح أوى) وهكذا، وهي ثلاثيّة الأصول، ويذكر لكلّ أصل منها تقليباته المستعملة فيه، ويترك المهمل.

ويلاحظ أن في أصل كلّ مادة ثلاثية حرفاً صحيحاً واحداً، ومعه حرفان من حروف العلّة هذه، وهي (الهمزة والواو والياء) ولا تجتمع هذه الثّلاثة مع حرف صحيح في أصل كلمة واحدة في هذا الباب بل يأتي منها اثنان فحسب ليكملا مع الحرف الصحيح الأصل الثّلاثي، ويتّضح هذا من تقليبات

مادة (ج أوى) مثلاً، وهي كما وردت في الجمهرة: (جوا) و(جأى) و(جـوأ) و(وجـأ) و (جيأ) و (جيا) وهذه التّقليبات السّتّة ثلاثيـّة كما ترى، ولا اعتراض عليها، فهي توافق منهجه، ولا تخالف أبنية اللّغة وأصولها عند تطبيقها تطبيقاً صحيحاً، وقد سبقه إليها الخليل، فذكر في آخـر كـلّ كتاب من الثّلاثي باباً سماه: ((باب اللّفيف)) وجعل الهمزة مع حروف العلّة([٤٦]).

ولكن ثمـّة اضطراب في الأبنية في هذا الباب عند ابن دريد، إذ يأتي –أحياناً– في بعض التّقليبات بأصول ليست من المادة الّتي معه كقوله في مادة (ف أوى): ((فُوهة النّهر: الموضع الّذي يخـرج منه ماؤه. وكذلك فُوهة الوادي ... وأفواه الطّيب واحدها فُوه))([٤٧]).

و((فُوهة)) و((فُوه)) و((أفواه)) ليست من هذه المادة، فهي من (ف و هـ) ومكانها بـاب الثّلاثي المعتلّ، وفْقَ منهجه، وليس الثّنائي المعتلّ.

وقال في مادة (س أوى): ((والسوس: هذه الدابـّة المعروفة. وساس الطّعام يساس، إذا وقـع فيه السوس ... ويقال: سِيس الطّعام فهو مسوس ... وكذلك سوس تسويساً ...))([٤٨])

وكلمة السوس وما تفرع منها من مشتقات ليست من هذه المادة، فهي من (س وس) ومكانهـا باب ((ما كان عين الفعل منه أحد حروف اللّين))([٤٩]) على منهجه، وهو من أبواب الثّلاثي، وقـد ذكره هناك في موضعه([٥٠]).

وقال في مادة (ط أوى): ((والطوط: القطن ... وطاط الفحلُ إذا هاج ...))([٥١]).

وليس هذا من هذه المادة بل هو من (ط و ط) وهو كسابقه، وقد ذكره في موضعه([٥٢]).

وقال في مادة (ف أو ى): ((الفُوف: الثّوب الرقيق والفُوفة: القشرة على النّواة، وثوب مفَوف: موشى، فيه رقةٌ والفُوف: البياض الّذي يخرج على أظفار الصبيان))([٥٣]).

وليس هذا من هذه المادة، فأصله (ف و ف) وهو كسابقه.

وقال في مادة (ك أوى): ((وكان أبو حاتم يقول: سمعت بعض من أثق بـه يقـول: الكيكـة: البيضة، ولم يسمع من غيره))([٥٤]).

وهذا من مادة (ك ي ك) وهو كسابقه.

وقال في مادة (ل أو ى): ((واللّيل: ضد النّهار. واللّيل فَرخُ الحبـارى وليلة ليلاء، ممـدودة، أي صعبة، وكذلك ليل أَليلٌ ...))([٥٥]).

وهذا من مادة (ل ي ل) وهو كسابقه.

وقال في مادة (م أو ى): ((والمـوم: الشّمع، عربي، معروف ... والـــموم: البِرسـ ـام))([٥٦]).

وهذا من مادة (م و م) وهو كالّذي تقدم.

وقد يضطرب ابن دريد، فيأتي في هذا الباب بألفاظ من الثّلاثي المضعف، ممـا ورد عنـده فـي الثّنائي الصحيح، أو مما مكانه هناك وفْقَ منهجه، كقوله في مادة (ر أو ى): ((ورجل مِئَـر: كثيـر النّكاح))([٥٧]).

وهذا ليس من هذه المادة؛ لأن ((مِئراً)) على وزن (مِفْعل) و أصله على هذا البنـاء (أ ر ر) وفي هذا الأصل وضعه الجوهري([٥٨]) وابن منظور([٥٩]).

أما مـــا نُقِل عن أبي عبيد أن قولهم: ((رجل مِئَر ... مأخوذ من الأيـر))([٦٠]) فـلا يقبلـه التّصريف، وهو فاسد؛ لأن (مِفعلاً) منه – حينئذ – ((مِئْير)) وليس ((مِئَراً)) مثل ((مِخْيط)) من الخيط.

والوجه أنّه من قولهم: أَررتُ المرأة أؤرها أراً، إذا نكحتَها، وعلى هذا الفراء فيما ذكره الأزهري([٦١])، عن أبي عبيد.

وقد ذكره ابن دريد في (أرر) أيضاً – من باب الثّنائي الصحيح([٦٢])، وهذا هو الصواب.

وقال ابن دريد في مادة (س أوى): ((و ُأس البنـاء، والجمع آساس، معروف))([٦٣]).

وهذا ليس من هذه المادة بل هو من (أس س) ومكانه على منهج صاحب الجمهرة في الثّنائـي الصحيح، وقد أورده هناك([٦٤]).

وقال في مادة (ص أوى): ((الأصيص: البناء المحكم، مثل الرصيص، سواء))([٦٥]).

وهذا من مادة (أص ص) وهو كسابقه.

وقال في مادة (ل أوى): ((الأليلة: الثكْلُ ... والإلّ([٦٦]): جبل رمل، يقوم عليه الإمام بعرفـة ...))([٦٧]) وليس هذا من هذه المادة، فأصله (أ ل ل) ومكانه الثّنائي الصحيح.

وقال في مادة (م أرى): ((وقد سموا ُأمامة ...))([٦٨]) وهذا من (أم م) وهو كسابقه.

وقال – أيضاً – في مادة (م أوى): ((واليمام: ضرب من الطّير، الواحدة يمامة، وسميت اليمامة بامرأة، كان لها حديث))([٦٩]). وهذا من مادة (ي م م).

ثانياً: الاضطراب في الرباعي المكرر:

ثمة نوع من الأصول الرباعية يدعى الربـاعي المكـرر أو المضـاعف، نحـو ((زلـزل)) و ((دمدم)) ووزنه عند جمهور اللّغويين (فعال)([٧٠]) ولهذا وضع له ابن دريد باباً خاصـاً ألحقـه بباب الثّنائي، سماه: ((الثّنائي الملحق ببناء الرباعي المكرر))([٧١]) ولكن الأصول اضطربت لديـه في تقليبات بعض المواد في هذا الباب، إذ نجده يورد ألفاظاً ثلاثيـّة الأصول في مواد رباعية، كقولـه في مادة (ع ب ع ب) معكوس (ب ع ب ع): ((وعباب كلّ شيء أوله. وجاء بنو فلان يعب عبابهم؛ أي: جاءوا بكثرتهم))([٧٢]).

وهذا ثلاثي، وهو من مادة (ع ب ب)، ومكانه –وفق منهج ابن دريد– ((باب من الثّلاثي يجتمع فيه حرفان مثلان في موضع الفاء والعين، أو العين واللاّم، أو الفاء واللاّم))([٧٣]) وهو من الثّنائي على منهج الخليل في ((العين)) ومن سار على طريقته. وابن دريد نفسه يذكر أحياناً أشياء مثل هذا في باب الصحيح خلافاً لمنهجه، ولا تكاد تخلو مادة من ذلك.

وقال في مادة (ح ط ح ط): ((والحطاط واحدها حطاطة، وهو بثْـر صِغار أبيض يظهـر فـي الوجوه، ومن ذلك قولهم للشّيء إذا استصغروه: حطاطة))([٧٤]).

وهذا ثلاثي –أيضاً– من مادة (ح ط ط) وهو كسابقه.

ومثل ذلك قوله في مادة (ك س ك س): ((الكســـــيس: لحم يجفّف، ثم يـدقّ كـالسويق، فيتـَزود به في الأسفار))([٧٥]).

وقوله في مادة (ش ظ ش ظ): ((أهملت في التّكرير إلاّ في قولهم: الشظاظـان: خشبتـان فـي عـرى الجواليق))([٧٦]).

وقوله في مادة (ك ي ك ي): ((وزعم بعض أهل اللّغة أن البيضة تسمـى كيكـة، ولا أعـرف غيره))([٧٧]).

وهذا كلّه من الثّلاثي المضعف وليس من الرباعي المضاعف المذكور في هذا الباب.

المبحث الثّاني: الخلل في الثّلاثيّ وما أُلحق به

كثـر خلل الأصول في الثّلاثي عند ابن دريد، وهو يتركّز في ثلاثـة أبـواب، وهـي: الصحيـح، والمعتلّ، والمهموز وفيما يلي بيانها:

أولاً: الخلل في أبواب الثّلاثي الصحيح:

اضطرب ابن دريد في هذا في نوعين، أحدهما ما فيه تاء التّأنيث، والآخر: ما فيه حرفان مثـلان، وهما ما يأتي:

أ – المؤنّث بالتّاء:

لابن دريد مذهب غريب في رؤيته للأصول اللّغوية ووضعها في المعجم، وهو أنّه يعد هاء التّأنيث (تاء التّأنيث) أصلاً في بناء الثّلاثي الصحيح، أي يعدها حرفاً من حروف الكلمة الأصول، وهذا مذهب فاسد في الصنعة المعجمية تـرتّب عليه خلل ظاهر في الأصول اللّغوية، ولذا اضطرب كثيراً في نوعين من الأصول، وهما: المضعف المؤنّث بالتّاء والمعتلّ([٧٨]) المؤنّث بالتّاء، وهما كما يلي:

١ ـ المضعف:

أورد ابن دريد أصولاً ثلاثية مضعفة مؤنّثة بالتّاء في تقليبات أصول ثلاثية صـحيحة لا تضعيـف فيها، لنظرته الخاصة لتاء التّأنيث، وجعلها من الأصول، فأورد ((الحبة: واحد الحـب))([٧٩]) فـي تقليبات مادة (ب ح هـ) وهي ليست منها، لأن أصلها (ح ب ب) ومكانها: المضعف من الثّنائي على منهجه.

وأورد ((السبة: الدهر ...))([٨٠]) في تقليبات مادة (ب س هـ) و هي من (س ب ب).

و ((الصبة: الكُثْبة من الطّعام وغيره ...))([٨١])في تقليبات مادة (ب ص هـ) وهي مـن (ص ب ب).

و ((البطة: هذا الطّائر ... والبطة: إناء كالقارورة ...))([٨٢]) في مادة (ب ط هـ) وهي مـن (ب ط ط).

وأورد ((بكّة: اسم لمكّة لتباك النّاس بها، أي: لازدحامهم))([٨٣]) في مادة (ب ك هـ) وهي من (ب ك ك).

و((الكُبة من الغـزل: عربية معروفة، والكبة: الحملة في الحرب))([٨٤]) في تقليبات مادة (ب ك هـ) وهــي من (ك ب ب).

و((البنة: الرائحة الطّيبة))([٨٥]) في مادة (ب ن هـ) وهي من (ب ن ن) وسار على هـذه الطّريقة في كثير من مواد الثّلاثي الصحيح([٨٦]).

٢ ـ المعتلّ:

أورد ابن دريد في أصول ثلاثية صحيحة أصولاً ثلاثيـّة معتلّة مؤنّثة بالتّاء، منها مـا هـو مـن المثال، ومنها ما هو من النـّاقص.

فمما جاء من المثال في أبواب الصحيح: ((السعة: ضد الضيق))([٨٧]) ذكرها ابن دريـد فـي مادة (س ع هـ) ولكنّه أشار إلى أنّها ناقصة، ووعد بأن يعيدها في بابها، وهو يعني باب المعتلّ من الثّلاثي، وأصل ((السعة)) (و س ع) وكان ينبغي ألاّ يذكرها في (س ع هـ) ولـو علـى سـبيل الإحالة؛ لأنّه لا صلة لها بهذا الأصل.

و جعل ((الصلة من قولهم: وصلته صلةً حسنة))([٨٨]) في مادة (ص ل هــ) وهـي مـن (وص ل) وأشار إلى أنـّها ناقصة.

وأورد ((العِظة من الوعظ))([٨٩]) في تقليبات مادة (ظ ع هـ) وهي من (وع ظ) وأشـار–

أيضاً – إلى أنـّها ناقصة.

ومما جاء من النّاقص: قوله: ((البرة: الحلقة الّتي تجعل في جِتار أنف البعير ...))([٩٠]) جعلها في مادة (ب ر هـ) وليست من هذه المادة، بل هي من (ب ر ى).

وذكر ((المِصحاة: إناء يشرب فيه الماء من فضة أو غيرها ...))([٩١]) في تقليبـــــــات مادة (ح ص هـ) وهي (مِفْعلة) من (ص ح و).

وأورد ((الحمة؛ مخفّفة: حرارة السم ...))([٩٢]) في مادة (ح م هـ) وليست هي مـن هـذه المادة، فأصلها (ح م و)

ومثل هذا في ((الجمهرة)) كثير([٩٣]).

ب ـ ما فيه حرفان مثلان:

وهو بالنّظر إلى أصله إما ثلاثي، أورده في أبواب الثّنائي وإما رباعي مكرر أورده فـي أبواب الثّلاثي الصحيح، ومن الثّلاثي قوله في مادة (ش ل ل): ((ويقال: شَولت بالقوم نِيـة، وشـالت؛ إذا استخَفتهم؛ أي: ارتحلوا))([٩٤]).

وهذا ليس من المادة في شيء، وهو من (ش و ل) ومكانه الثّلاثي المعتلّ، على منهج ابن دريد.

ومنه قوله في مادة (س و و): ((رجلٌ سوءٍ))([٩٥]).

وهو من مادة (س و أ) وليس من الثّنائي المضعف.

وقوله في مادة (ر ي ي): ((الري: مصدر روي يروى ريا))([٩٦]). وينبغي أن يذكر هذا في مادة (روي) من باب الثنائي المعتل، وما تشعب منه، على منهج ابن دريد؛ لأن الياء الأولى المدغمة في ((الري)) واو قلبت ياء للكسرة التي قبلها، وقد ذكره – أيضـاً – فـي موضـعه([٩٧]) علـى الصواب.

ومما أورده في أبواب الثّلاثي الصحيح من الرباعي المكرر قولـه فـي تقليبات (ب د هـ ـ): ((الهديد: العشَى في العين، وهو الّذي لا يبصر ليلاً ... والهديد اللّبن الخاثر ...))([٩٨])

وقوله في تقليبات (د ق هـ): ((الدهدقَة: تَقطع اللحم، وتكسر العظام ...))([٩٩])

وقوله في تقليبات (ج و هـ): ((يوم جهجوهٍ: يوم معروف، لبني تميم ...))([١٠٠])

وهذه الثّلاثة ليست ثلاثيـّة، فـ ((الهديد)) و ((الدهدقة)) و((جهجـوه)) كلمـات رباعيـة، وأوزانها على التّوالـــي: (فُعِلل) و (فَعللة) و (فُعلُول) وهذا مذهب الجمهور، وقد فصل ابن جنـّي ([١٠١]) في هذا النـّوع الرباعي تفصيلاً لا مزيد عليه، ولا حاجة لإيراده هنا.

ثانياً: الخلل في أبواب المعتلّ:

وفي هذا النّوع خلل بين، وهو في الجملة من نوع واحد، وخلاصته أن ابن دريد يأتي في بعض المواد من هذا النـّوع بأصول ثلاثيـّة صحيحة مضعفة ليست منه، كقوله في تقليبات (ب ل – واي):

((أَبل المريض يبل إبلالاً من مرضه، وأَبل الرجل: أعيا فساداً وخبثاً...))([١٠٢])

وهذا -كما ترى– من مادة (ب ل ل) ولا صلة له بالمعتلّ.

وقوله في تقليبات مادة (ب ن – واي): ((أَبن بالمكان بين إبنانا، إذا أقام بـه فهو مبِـن))([١٠٣]).

وهذا من مادة (ب ن ن).

وقوله في تقليبات (ش ط – واي): ((أَشَط يشِط إشطاطا، إذا جار في السوم، فهـو مشِـطٌ))([١٠٤]).

وهذا من (ش ط ط) ولا صلة له بالمعتلّ.

ومن هذا إيراده ((الأحذّ)) في (ح ذ – واى) و ((فرس أغَرّ)) في تقليبات (رغ – واي) و ((أرم القوم)) في (رم – واي) و ((أشَظ يشِظ)) في (ش ظ – واي).

وليست هذه من تلك، وهي كسابقتها من أصول ثلاثيّة مضعفة.

ثالثاً: الخلل في باب المهموز:

عقد ابن دريد للمهموز في الثّلاثي باباً بعنوان: ((باب النّوادر في الهمز))([١٠٥]) أتى فيه على الألفاظ الثّلاثية الّتي في أصولها همزة في الفاء مثل: أنَتَ الرجلُ، وهو أشدّ من الأنين، أو في العين، مثل: أذْأرتُ الرجلَ بصاحبه إذآراً؛ أي: حرشتُه و أولعتُه به، أو في اللام، مثل: أرجأت الأمر.

ولكن ابن دريد – كعادته – اضطرب في بعض الأصول، فأورد ألفاظاً ثلاثية ليست مهموزة الأصول، نحو: ((ألَبّ بالمكان إلبابا))([١٠٦]) إذا أقام به.

و((أرَبّ به إربابا))([١٠٧])كذلك.

و((أبَنّ به إبنانا))([١٠٨]) – أيضاً.

و((ألَجّ القوم إلجاجا، إذا سمعت لهم لجة؛ أي: صوتاً))([١٠٩]).

و((أرَنّوا إرنانا، إذا سمعتَ لهم رنينا))([١١٠]).

و((أزنَنْتُ الرجل بالشّيء إزنانا، إذا اتّهمته))([١١١]).

وأصول هذه الأفعال على التّوالي هي: (ل ب ب) و(رب ب) و(ب ن ن) و(ل ج ج) و(ر ن ن) و(ز ن ن) و الهمزة فيها جميعاً زائدة، وهي على وزن (أفعل). ولعلّ ابن دريد رأى هذه الهمزة في هذه الأفعال فظنّها أصلية، أو ذهل عنها، أو عاملها معاملة الأصلي.

وجاء ابن دريد في هذا الباب بألفاظ مهموزة، ولكنّها ليست ثلاثية، كقوله:

((تكأكأتُ عنه: توقّفت))([١١٢]).

و((زأزأتِ المرأةُ، إذا حركت منكبيها في مشيتها))([١١٣]).

و((جؤجؤ الطائر، وهو الصدر))([١١٤]).

و((البؤبؤ: الأصل))([١١٥]).

وهذه من الرباعي المضاعف، الّذي عقد له باباً في الثّنائي وسماه ((الثنائي الملحق ببناء الرباعي المكرر))([١١٦]) وألحق به باباً خاصاً للمهموز منه([١١٧]).

المبحث الثّالث : الخلل في الرّباعيّ وما ألحق به

أورد ابن دريد ألفاظاً ليست رباعية الأصول في أبواب الرباعي، وهو يضطرب هنا فيما فيه تاء تأنيث، وما فيه حرف علّة زائد، وما فيه نون ثانية زائدة، وما فيه حرف مكرر للإلحاق، ونحو ذلك.

ويمكن بيان هذه الأنواع فيما يأتي:

أولاً: ما فيه تاء تأنيث:

وأعني به الأسماء المؤنّثة بتاء التّأنيث، وهذا النّوع مما يكثر فيه الخلط والاضطراب في الجمهرة، وقد تقدم منه أشياء في المبحث السابق في الكلام على الثّلاثي.

وفي أبواب الرباعي – هنا – أسماء ليست رباعية مؤنّثة بتاء التّأنيث جعلها ابن دريد من الرباعي لعلّة نذكرها – إن شاء ا – في الفصل الثّالث، في الحديث عن أسباب الخلل والاضطراب في الجمهرة، وحسبنا – هنا – أن نعرض الخلل في الأصول، كما هو.

ومن هذه الألفاظ التي أوردها ابن دريد في الرباعي لنظرته إلى تاء التأنيث وعـدها مـن أصـل الكلمة:

((والثبرة: الأرض السهلة))([١١٨]) وهي من الثّلاثي (ث ب ر) وليسـت مـن الربـاعي و ((البثْنَة الأرض السهلة الليّنة، وبه سميت بثْنة وبثَينة))([١١٩]) وهي من الثّلاثي (ب ث ن).

و((بجرة: اسم))([١٢٠]) وهي من (ب ج ر)

و((الرجبة: بناء يبني تحت النّخلة إذا مالت))([١٢١]) وهي ليست من الرباعي.

و((الجِربة: القَراح، الّذي يزرع فيه))([١٢٢]) وهي كسابقتها.

و((الجعبة للنشاب كالكنانة للنّبل))([١٢٣]) وهي ثلاثية كسابقتها.

و((الخِنابة و الخُنابة: خِنابة الأنف، وهي جانبا الأنف، أو وتريه))([١٢٤]).

و((العنتة ... وهو المبالغ في الأمر إذا أخذ فيه))([١٢٥]).

و((التلْنة: البقية من الشّيء))([١٢٦]).

و((الخَثْلة: أسفل البطن))([١٢٧]).

و((دعثّة: اسم أبي بطن من العرب))([١٢٨]).

ومثل هذا كثير([١٢٩])، وابن دريد لا يجهل أنّه من الثّلاثي، وأن هاء التّأنيث فيه ليست من أصل بنائه، ولكنّه أورده لعِلة نذكرها لاحقاً -إن شاء ا - كما أشرت آنفاً.

ثانياً: ما فيه حرف علّة زائد

أورد ابن دريد في باب الرباعي الصحيح ألفاظاً ملحقة بالرباعي بحـرف علّـة، وهـي ثلاثـية الأصول، نحو: ((البحون: الرمل المتراكب))([١٣٠]) فهذا ثلاثي على وزن (فَعول) وهـو ملحـق بالرباعي (فَعلَل) كجعفر، وموضعه الثّلاثي (ب ح ن).

ومنه: ((البيقَر: عدو يطأطئ الرجل فيه رأسه))([١٣١]) وهو من الثّلاثي (ب ق ر) والياء فيه زائدة للإلحاق بالرباعي، ووزنه (فَيعل) ملحق بـ (فَعلَل).

ومنه ((الحوكَلة: أن يمشي الرجل ويضع يديه في خصره، يعتمد عليهما))([١٣٢]).

فهو من (ح ك ل) والواو زائدة للإلحاق.

وينبغي أن تذكر مثل هذه الألفاظ في أبواب الثّلاثي، وليس لذكرها في الرباعي الصحيـح مسـوغ مقبول.

ويلحق بهذا ما ذكره تحت بعض العناوين الخاصة، كـ ((باب ما جاء على فِيعـل و فِوعـل))([١٣٣]).

ومما أورده فيه: ((رجل جِيفْس: ضخم آدم ... ورجل زيفْن: طويل))([١٣٤]).

وحرف العلة في هاتين الكلمتين زائد، وهما ثلاثيتان، ومكانهما أبواب الثّلاثي.

ومن ذلك ما ذكره تحت عناوين مختلفة، مثل ((باب فَيعل))([١٣٥]) و((باب مـا جـاء علـى فَوعل))([١٣٦]) و((باب ما جاء على فَعول))([١٣٧]) و ((باب فَعلى من الأسماء والصفـات))([١٣٨]) و ((باب ما جاء على فُعلى))([١٣٩])، و ((باب ما جاء على فَعلى))([١٤٠]) و ((باب ما جاء على فُعلى))([١٤١]).

ومكان هذه الأبواب هو الثّلاثي وما ألحق به؛ لأن حرف العلّة في هذه الأبنية زائد، والأصل فيهـا ثلاثي.

ثالثـاً: ما فيه نون ثانية زائدة:

أدرج ابن دريد في باب الرباعي كلمات على أربعة أحرف في الصورة ثانيها نون، ونـص علـى زيادة تلك النّون، فهي ثلاثـية الأصول، كقوله: ((عنبس: من أسماء الأسد، والنّون زائدة؛ لأنـّه من العبوس))([١٤٢]).

ومكانه إذا كانت النّون زائدة مادة (ع ب س) من أبواب الثّلاثي، ولم يشر إلى ذلك مع أنّه ذكره هناك([١٤٣]) على الوجه الصحيح على منهج معاجم الألفاظ الّتي تقوم على الأصول.

ومنه قوله: ((حنْدم: اسم، النّون فيه زائدة، وهو مـن الحـدم، والحـدم شـدة التهـاب النّـار وحرارتها))([١٤٤]).

وهذا ثلاثي مع إقراره بزيادة النّون، ولم يذكره في موضعه من الثّلاثي.

ومثله قوله: ((حنْكش: اسم، والنّون زائدة، وهو من الحكْش، والحكْشُ: التّجمع))([١٤٥]).

وقوله: ((شُندق: اسم، النّون فيه زائدة، وهو من الشدق))([١٤٦]).

وهذا النّوع أقرب إلى خلل المنهج في صناعة المعجم؛ لأنه نبه على الأصل، كما ترى.

رابعاً: ما فيه حرف مكرر للإلحاق.

أورد في أبواب الرباعي المعتلّ ما فيه حرفان مثلان في آخره، ومنه قوله: ((شُربب: موضع.

ودعبب: ثـمر نبت.

وحلْبب –أيضاً– مثله.

وصِيندِد: اسم جبل معروف.

ورمِدِد –وهو الرماد– ويقال: رمدداء –أيضاً- ممدود.

وسردد: موضع ...

وقَردد: أرض صلبة شَديدة))([١٤٧]).

وهذه الألفاظ ثلاثـية الأصول، كُرر الحرف فيها لإلحاق الثّلاثي بالرباعي، كقولهم فـي ضـرب: ضربب([١٤٨])، إلحاقا بدحرج، وليست هي رباعية الأصـول، فـ ـ ((شُـربب)) و ((دعبـب)) و ((سردد)) ملحقة بـ ـ ((جؤذُر)) و ((صِينْدِد)) و ((رمِدِد)) ملحقان بـ ـ ((زبرج)) و ((قَردد)) ملحق بـ ـ ((جعفَر))

خامساً: ما فيه تضعيف:

وهذا على نوعين: أحدهما ما ضعفت لامه، والآخر ما ضعفت عينه، وهما كما يلي:

١ ـ ما ضعفت لامه:

وجعل له بابا عنْونَه بقوله: ((باب ما جاء من الرباعي على فِعلّ وفِعِلّ وفُعلّ وإن كان لفظه ثلاثياً فهو رباعي يلحق بباب فَعلَل))([١٤٩]).

ومما أورده فيه قوله: ((وخِدب، بعير خِدب، إذا كان عظيم الخَلْق))([١٥٠]).

و((هِبِلّ: عظيم الخلق من الإبل، والنّاس))([١٥١]).

و((رجل كُبن وحبن، إذا كان منقبضاً، وربما سمي البخيل كُبنا))([١٥٢]).

٢ ـ ما ضعفّت عينه:

وجعل له بابين، أحدهما: ((باب ما جاء على فُعل لفظه الثّلاثي، وهو رباعي))([١٥٣]) والآخـر بعنوان: ((باب ما جاء على فَعل))([١٥٤]).

ومما أورده في الأول قوله: ((غُرب: موضع))([١٥٥]).

و((غُبر: باقي اللّبن في الضرع، وكذلك غُبر الحيض))([١٥٦]).

و((زمج: ضرب من الطّير، فارسي معرب، وقد تكلّمت به العرب))([١٥٧]).

ومما أورده في الثّنائي: ((خَضم: وهو لقب العنبر بن عمرو... وبذر: موضع))([١٥٨])، ويقال في هذا النّوع ما قيل في سابقه مما ضعفت لامه.

سادسا: كلمات متفرقة.

ثمة كلمات متفرقة وضعت في أبواب الرباعي وليست رباعية، فمنها قوله في الرباعي الصحيـح: ((جحمرش: عجوز كبيرة))([١٥٩]).

وهذا اللّفظ خماسي كما ترى.

ومنها قوله فيه: ((الغَضف: خُوص طوال يشبه خوص المقْـل، وليـس بـه؛ يقـال لـه نخـل الشّيطان))([١٦٠])، وهذا ثلاثي كما ترى.

وقوله: ((فأما المقْرم فالفحل من الإبل، لا يبتذل بحمل، ولا يذلّل، وبذلك سمي السيد مقْرمـاً))([١٦١]) وهذا ثلاثي والميم فيه زائدة، ووزنه (مفْعل) من أَقْرمه، أي جعله قَرماً، فهو مقْرم([١٦٢]).

وذكر في باب (فَوعل): ((القسور: نبت، والقَسور أيضاً: اسم من أسماء الأسد، زعموا، وهـو القسورة ...))([١٦٣]).

وهذا ليس من باب (فَوعل) وفوق ذلك ليس رباعياً، ووزنه (فعول) ولعلّه سهو من ابن دريد.

- **المبحث الرّابع: الخلل في الخماسيّ وما أُلحق بـه**

توسع ابن دريد في مفهوم الخماسي كثيراً، فأورد فيه ألفاظا ثلاثية الأصول أو رباعيتها، ولهـذا جاء الباب حافلا بالألفاظ والأبنية. ولو خلّصه مما جاء فيه من غير الخماسي ما بقـي فيـه سـوى القليل. ويمكن بيان ذلك بما يأتي:

أولا: الأصول الثّلاثية

أورد ابن دريد ألفاظاً ثلاثـية الأصول في أبواب الخماسي، أشار إلى أوزانها في عناوين الأبواب، ولكثرة هذه الألفاظ وتنوعها أكتفي بذكر نماذج منها، من خلال أوزانها:

أ- (فَعنعل)

وهو ما جاء بزيادة نون ثالثة ساكنة، وتكرير العين، مثل: عقنقل، وهو ما ارتكـم مـن الرمـل، وتعقّل بعضه ببعض. وابن دريد يجعل هذا من الخماسي، فأورد منه ما وسعه جمعه من ألفاظه.

ومن ذلك على سبيل المثال:((عقنقس: سيء الخلق))([١٦٤])و((عصنصر:موضـع))([١٦٥])و ((خَزنزر: سيء الخلق))([١٦٦]).

وهذه ألفاظ ثلاثية الأصول بزيادة النّون الوسطى وتكرير العين، ووزنها (فَعنعل)وهي ملحقـة بـ ((سفَرجل)) وأصولها على التّوالي: (ع ق س) و(ع ص ر) و(خ ز ر) فهي إذن ليست من الخماسي.

ب- (فَعنلل)

وهو قريب مما تقدم، أي فيه نون ثالثة ساكنة، إلاّ أن التّكرير فيه للام وليس للعين ولهذا يوهـم وزنه بأنّه رباعي مزيد بحرف، وهو ثلاثي مزيد بحرفين؛ لأن اللام الأخيرة ليست أصلا، فهي للتّكرير، أي: للإلحاق.

ومما ذكره ابن دريد من هذا النّوع، وأورده في أبواب الخماسي:

((ضفَندد: ضخم لا غَناء عنده))([١٦٧]).

((علَندد:))([١٦٨])، وهو الملجأ.

((عرندد: صلب شديد))([١٦٩]).

وهذه الكلمات ثلاثـية الأصول ملحقة بالخماسي (فعلّل) نحو ((سـفرجل)) وأصـولوها علـى التّوالي: (ض ف د) و(ع ل د) و(ع ر د).

ج- (فَعلْعل)

وهو الثلاثي الملحق بالخماسي بتكرير حرفين: العين واللام، نحو: ((السرعرع)) وهو الشّـاب الرؤد النّاعم([١٧٠]).

و((سمعمع: خفيف سريع))([١٧١]).

و((شَمقْمقٌ: طويل))([١٧٢]).

وهذه ألفاظ ثلاثـية مزيدة، أصولها: (س ر ع) و(س م ع) و(س م ق) فهي ليست من الخماسي .

د- باب (فَعول)

وهذا عنوان باب سماه ((باب ما جاء على فَعول من الخماسي))([١٧٣]) ومما جاء فيه:

((رجلٌ عذَور: سيء الخلق)).

و((عطّود: طويل)).

و((حزور: غلام قد أيفع)).

وأصول هذه الألفاظ: (ع ذ ر) و(ع ط د) و(ح ز ر).

هـ- باب (فِعيل)

ومما جاء فيه([١٧٤]):

((رجل سِكير: دائم السكر)).

و((شِمير: مشمر في أموره)).

و((عِميت: لا يهتدي لجهته)).

وأصول هذه الألفاظ: (س ك ر) و(ش م ر) و(ع م ت) وهي ليست خماسية كما ترى.

و- باب (إفْعِيل)

و مما جاء فيه([١٧٥]):

((إزميل، وهي الشّفرة الّتي تكون للحذاء)).

و((الإغريض: الطّلع)).

و((إحريض: صِبغٌ أحمر، وقالوا العصفُر، لغة لبني حنيفة)).

وأصول هذه الألفاظ: (ز م ل) و(غ ر ض) و(ح ر ض) وهي ثلاثـية.

ز-باب (أُفْعول)

ومما جاء في هذا الباب([١٧٦]):

((أُفْحوص القطاة: موضع بيضها، وكلّ موضع فَحصتَه، فهو أُفْحوص)).

و((الألهوب: ابتداء جري الفرس)).

و((الأسلوب: الطّريق، يقال: أخذ في أساليب من الحديث، أي في فنون منه)).

وأصول هذه الكلمات: (ف ح ص) و(ل هـ ب) و(س ل ب)

ح- باب (أُفْعولة وإفْعِيلة)

ومما جاء فيه([١٧٧]):

((يقال: هذه أُحدوثة حسنة للحديث الحسن)).

و((ُأطْروحة: مسألة يطرحها الرجل على الرجل)).

و((ُأدحِية: موضع بيض النّعام)).

وأصول هذه الكلمات: (ح د ث) و(ط ر ح) و(د ح و) وهذا الأخير واوي، وليس يائيـا([١٧٨])، ولكن دخله الإعلال بالقلب والإدغام.

ط- باب (يفْعول)

ومما جاء فيه([١٧٩]):

((يسروع: دويبـّة تكون في الرمل)).

و((يعسوب النّحل: الذكر العظيم منها، الّذي تتبعه)).

و((يربوع: دويبة أكبر من الفأرة، وأطول قوائم وأذنين)).

والأصول الثّلاثـية لهذه الألفاظ كما يلي: (س ر ع) و(ع س ب) و(ر ب ع).

ي- باب (فِعوال)

ومما جاء فيه([١٨٠]):

((نخلة قِرواح: ملساء)).

و((ناقة هِلْواع: شهمة الفؤاد)).

و((عِصواد: مستدار القوم في حرب أو صخب)).

وأصول هذه الكلمات: (ق ر ح) و(هـ ل ع) و(ع ص د).

ك- باب (فِعيال)

ومما جاء فيه([١٨١]):

((هِلْياغ: ضرب من السباع)).

و((رجل حِرياض: عظيم البطن)).

و((السرياح: الجراد)).

وأصولها الثّلاثـية: (هـ ل غ) و(ح ر ض) و(س ر ح).

ل- باب (فَيعول)

ومما جاء فيه([١٨٢]):

((عيشُوم: ضرب من النّبت)).

و((هينُوم: صوت تسمعه ولا تفهمه، وهو مأخوذ من الهينَمة)).

و((قَيصوم: نبت طَيب الريح)).

وأصولها الثّلاثـية: (ع ش م) و(هـ ن م) و(ق ص م).

م- باب (تِفْعال)

ومما جاء فيه([١٨٣]):

((رجل تِكْلام: كثير الكلام)).

و((رجل تِمساح: كذّاب)).

و((تِنْبال: رجل قصير لئيم)).

وأصولها: (ك ل م) و(م س ح) و(ن ب ل).

ن- باب (فَاعول)

ومما جاء فيه([١٨٤]):

((الساجور: الخشبة تجعل في عنق الأسير، كالغُلّ)).

و((صاقُور: فأس تُكسر بها الحجارة)).

و((حاذُور: خائف من النّاس ...لا يعاشرهم)).

وأصولها: (س ج ر) و(ص ق ر) و(ح ذ ر)

س- باب (فَيعال)

ومما جاء فيه([١٨٥]):

((عيثَام: ضرب من الشّجر، يقال: إنّه الدُّلب)).

و((عَيداق: ممتلىء الشّباب، وصبي عَيداق، إذا تَم شبابه)).

و((هيذَار: كثير الكلام، وربما قالوا: هيذارة بيذارة)).

وأصولها الثّلاثـية: (ع ث م) و(غ د ق) و(هـ ذ ر).

ع-باب (فُعالى)

ومما جاء فيه([١٨٦]):

((زبانَى العقرب: طرفُ قرنها، ولها زبانَيان)).

و((شُكاعى: ضرب من النّبت)).

و((السلامى والسلاميات: عظام صغار يشتمل عليها عصب الكفّين والقدمين)).

وأصولها الثّلاثـية: (ز ب ن) و(ش ك ع) و(س ل م).

ف- باب (فَعول)

ومما جاء فيه([١٨٧]):

((خَروب: نبت))

و((قَعور: بئر عميقة)).

و((بلوق: أرض لا تنبت شيئا، تزعم العرب أنّها من بلاد الجن)).

وأصولها ثلاثـية كما ترى وهي: (خ ر ب) و(ق ع ر) و(ب ل ق).

ص- باب (فَعوعل)

ومما جاء فيه([١٨٨]):

((رنَونَى: دائم النّظر)).

و((قَطَوطَى: متقارب الخطو)).

و((عثَوثَى: جافٍ غليظ)).

وأصولها الثّلاثـية: (ر ن و) و(ق ط و) و(ع ث و).

ق- باب (يفْعِيل)

ومما جاء فيه([١٨٩]):

((يعضِيد: نبت)).

و((يعقِيد: ضرب من الطّعام يعقد))

و((يقْطِين: وهو كلّ شيء انبسط على وجه الأرض من الدباء)).

وأصولها الثّلاثـية: (ع ض د) و(ع ق د) و(ق ط ن).

ر- باب (فُعالِية)

ومما جاء فيه([١٩٠]):

((الهبارية: ما يسقط من الرأس، إذا مشط)).

و((صراحية: أمر مكشوف واضح)).

و((عفارية ... : الشّعر النّابت وسط الرأس)).

وأصولها الثّلاثـية: (هـ ب ر) و(ص ر ح) و(ع ف ر).

ش- باب (فَعالية)

ومما جاء فيه([١٩١]):

((حِمار حزابية: غليظ)).

و((رجل عبافية: داهية منكر)).

و((جراهية: جماعة من النّاس)).

وأصولها الثّلاثـية: (ح ز ب) و(ع ب ق) و(ج ر هـ).

ثانياً: الأصول الرباعية:

أورد ابن دريد ألفاظاً رباعية كثيرة في أبواب الخماسي، أشار إلى أوزانها في عناوين الأبـواب، بما يشبه ما تقدم عرضه آنفاً من الأصول الثّلاثـية المذكورة في أبواب الخماسي مـن خـلال أوزان ثلاثـية مزيدة.

ومن الأوزان الرباعية المزيدة المذكورة في الخماسي: (فَعلل) و(فَعنلل) و(فَعيلل).

و(فَعولل) و(فِعلِيل) و(فُعلُول) و(فِعلال) و(فُعالِل) و(مفْعِلاّ) و(فَيعاول) و((فِعِلاّل)) و((فُعللـة)) وهي على النّحو الآتي :

أ- باب (فَعلل)

وهذا الوزن يكون رباعيا مزيداً، ويكون خماسيا مجرداً، فإن كان وزنا لكلمة مضعفة اللاّم الأولى، مثل عدبس فهو رباعي مزيد، وإن كان وزنا لكلمة خماسية مثل (سفَرجل) فهـو خماسـي مجـرد، وأكثر الألفاظ التي أوردها ابن دريد في هذا الوزن رباعية مزيدة بالتّضعيف، فمكانها الصحيح الرباعي، ومما جاء في هذا الباب([١٩٢]):

((بعير عدبس: شديد الخَلْق شرس الخُلُق)).

و((بعير هملع: سريع السير)).

و((حبلق: قصير زري)).

وأصولها الرباعية: (ع د ب س) و(هـ م ل ع) و(ح ب ل ق)

ب- باب (فَعنلل)

ذكر هذا الوزن في بابٍ ألحقه بالباب السابق([١٩٣])، ومما جاء فيه:

((شَرنبث: غليظ الكفين والقدمين)).

و((جحنفَل: غليظ الشفة)).

و((قَفَندر: سمج قبيح المنظر)).

وأصولها الرباعية: (ش ر ب ث) و(ج ح ف ل) و(ق ف د ر).

ج- باب (فَعيلل)

ومما جاء فيه([١٩٤]):

((سميدع: سيد كريم)).

و((سبيطر: طويل، وربما قالوا: سباطر)).

و((قَليذَم: بئر كثيرة الماء)).

وأصولها الرباعية: (س م د ع) و(س ب ط ر) و(ق ل ذ م).

د- باب (فَعوَلّ)

ومما جاء فيه([١٩٥]):

((حبوكر: اسم من أسماء الداهية)).

و((سرومط: وعاء يكون فيه زق الخمر، ونحوه)).

و((قَلوبع: لعبة يلعب بها الصبيان)).

وأصولها: (ح ب ك ر) و(س ر م ط) و(ق ل ب ع).

هـ- باب (فِعلِيل)

ومما جاء فيه([١٩٦]):

((رجل عِتْرِيف: غاشم)).

و((القِطْمِير: الحبة التي تكون في باطن النواة، تنبت منها النخلة)).

و((غِمِلِيس: وهو الغَمر، وهو صغار البقل الذي ينبت تحته كباره)).

وأصولها الرباعية: (ع ت ر ف) و(ق ط م ر) و(غ م ل س).

و- باب (فُعلُول)

ومما جاء فيه([١٩٧]):

((دملُوج: وهي الجبارة التي تجعلها المرأة في عضدها)).

و((دعموص: دودة سوداء تكون في الماء الآجن)).

و((السرعوب: ابن عِرس)).

وأصولها الرباعية: (د م ل ج) و(د ع م ص) و(س ر ع ب).

ز- باب (فِعلال)

ومما جاء فيه([١٩٨]):

((جِـرفَاس: من وصف الأسد، وهو الغليظ العنُق)).

و((الفِرضاخ: النّخلة الفتية)).

و((طِربال: وهي الصخرة العظيمة المشرفة من جبل أو جدار)).

وأصولها: (ج ر ف س) و(ف ر ض خ) و(ط ر ب ل).

ح- باب (فُعالِل)

ومما جاء فيه([١٩٩]):

((علاكِم: صلب شديد)).

و((جراضِم: عظيم البطن، وقالوا: النّهم الأكول)).

و((قُراشِم: خَشِن المس)).

وأصولها الرباعية: (ع ل ك م) و(ج ر ض م) و(ق ر ش م)

ط- باب (مفْعِلّ)

ومما جاء فيه([٢٠٠]):

((ماء مزمهلّ: إذا كان صافيا)).

و((مقْفَعِلّ، يقال اقْفَعلّت يده، إذا تقبضت من برد)).

و((شعر مقْلَعِطٌ: شديد الجعودة)).

وأصولها الرباعية: (ز م هـ ل) و(ق ف ع ل) و(ق ل ع ط)

ي- باب (فَيعلول)

ومما جاء فيه([٢٠١]):

((خَيتَعور: لا يدوم على العهد)).

و((عيطَموس: تامة الخلق من الإبل)).

و((ناقة عيسجور: سريعة نشيطة)).

وأصولها: (خ ت ع ر) و(ع ط م س) و(ع س ج ر)

ك- باب (فِعلال)

ومما جاء فيه([٢٠٢]):

((سِجِلاط: وهو النمطُ يطرح على الهودج)).

و((طِرماح: طويل))

و((جِهنام: ركِي بعيدة القعر)).

وأصولها: (س ج ل ط) و(ط ر م ح) و(ج هـ ن م).

ل- باب (فُعللة)([٢٠٣])

ومما جاء فيه([٢٠٤]):

((قُرنـبضة: قصيرة)).

و((خُرنقُفة: قصيرة أيضا)).

و((جلُندحة: صلبة شديدة)).

والنّون المتوسطة في هذه الكلمات زائدة، وهي رباعية الأصول من: (ق ر ب ض) و(خ ر ف ق) و(ج ل د ح) ومكانها الرباعي، وليس الخماسي.

المبحث الخامس: الخلل في أبواب اللّفيف

بعد أن انتهى ابن دريد من عرض المادة المعجمية اللّغوية على الأبواب السابقة الثّنائية والثّلاثية والرباعية والخماسية، أراد أن يفرد بعض الأوزان، ويجعلها في باب سماه ((أبواب اللّفيف))([٢٠٥]) لقصر أبوابه والتفاف بعضها ببعض، كما يقول([٢٠٦]) .

وأتى فيه على قدر صالح من الأبنية (الأوزان) أورد فيها ما جاء عليها مـن الألفـاظ، ولكنـه كعادته -في هذا المعجم- لم يخل من الاضطراب في الأصول.

وأعرض -هنا- نماذج لما جاء في هذه الأبنية (الأوزان) مـن خـلل فـي الأوزان لاضـطراب الأصول:

أ- باب (فُعلعال).

أورد فيه كلمتين([٢٠٧]): ((جلنْداء)) اسم قبيلة، و ((السلحفَاء)) لغة في السلحفاة، والأولـى منهما ثلاثية مزيدة وهي على وزن (فُعنْلاء). وتأتي مقصورة: ((جلنْدى)) ووزنها حينئذ (فُعنْلى) كما ذكر ابن عصفور([٢٠٨]).

والأخرى رباعية، ووزنها (فُعلّاء).

والكلمتان ليستا من وزن (فُعلعال).

ب- باب (فَعللى).

ومما جاء فيه([٢٠٩]):

((الزِبنْـتَـرى: من أسماء الدواهي)).

و((الدبدبى: لعبة يلعبون بها)).

والأولى منهما رباعية، ووزنها (فَعنللى) أما الثّانية فهي ثلاثـية، ووزنها (فَعلْعلـى) بتكريـر العين واللام، وزيادة الألف آخراً.

ج- باب (فَنْعِلِل).

ومما جاء فيه([٢١٠]):

((عجوز جحمرش: يابسة)).

و((كمرة: قَهبِلِس: عظيمة)).

وهاتان الكلمتان خماسيتان على وزن (فَعلِلِل) وليستا رباعيتن، كما يفهم من وزن ابـن دريـد، والعجيب أنّه ليس فيهما نون زائدة تقابل ما في الميزان الذي ذكره، ولعلّ الميزان محرف.

د- باب (فِعِللاء).

ومما جاء فيه([٢١١]):

((الجِربِياء: وهي الريح الشّمال)).

و((القِرحِياء: الأرض الملساء)).

وهما ثلاثيتان على وزن (فعلياء) ووزن ابن دريد يوحي بأنّهما رباعيتان، وليستا كـذلك.وقـد أشار محقّق الكتاب إلى أنّه ورد في بعض النّسخ (فِعِلياء) وهذا هو الصحيح.

هـ- باب (فِعليان).

ومثلَ له بـ ((هِذْريان)) كثير الكلام.

ومما جاء فيه([٢١٢]):

((عِفتان)) وهو الرجل القوي الجافي.

وليس هذا من هذا الوزن، فهو: (فِعلان) والعجيب أنّه ليس في كلمة ((عِفتان)) ياء لتظهر في الميزان، ولولا ما صحبها من ألفاظ أخرى لقلت: إن الوزن الّذي ذكره مصحف من (فِعِلتان).

و- باب (فَعللان).

وجاء فيه بكلمتين([٢١٣])، وهما:

((هزنْبزان: سيء الخلق)).

و((دعنكْران: متدرئ على النّاس)).

وليس هاتان الكلمتان من هذا الوزن فهما من (فَعنللان) بزيادة النّون.

ز- باب (فَوعلان).

ومما جاء فيه([٢١٤]): ((يوم أَرونان: شديد في الخير والشّر)).

وليس هذا منه، فهو (أَفْعلان) كما ذكر سيبويه([٢١٥]) وغيره([٢١٦]).

ح- باب (فُعلِعيل).

ومما جاء فيه([٢١٧]): ((شُرحبيل: اسم)) رجل.

وهذا خماسي مزيد على وزن (فُعليل) وقد ذكره ابن دريد في وزنه الصحيح، فـي غـير هـذا الموضع([٢١٨]).

ط- باب (فِعِلِيت).

ومما جاء في هذا الباب([٢١٩]):

((عِتْرِيس: يعتْرِس الشّيء، أي: يأخذه غصباً.

وعِتْرِيف: اسم.

وصِمِلِيل: ضرب من النّبت.

وفِرمِيد: الآجر، أو نحوه، رومي معرب.

وفِنْدِيد:عصير عنب يطبخ بأفاويه)).

وليست هذه الكلمات من ذلك الباب، فهي على وزن (فِعِلِيل) والغريب أنّه ليس في آخرهـا تـاء حتّى يتردد الرأي في أصالتها أو زيادتها كما في ((حلتيت)).

ي- باب (فِعلَنَة).

وجاء فيه: ((أرض دِمثْرة: سهلة))([٢٢٠]).

وليس في هذه الكلمة نون قبل تاء التّأنيث، ووزنها الصحيح (فِعلّة) وليس فيها نون، كما فـي الميزان.

ك- باب (فَعللى).

وجاء فيه: ((مرحيا: كلمة تقال عند الإصابة في الرمي.

وبرديا: موضع))([٢٢١]).

والياء المضعفة في هاتين الكلمتين زائدتان، ووزنهما (فَعليا) وهي كذلك عند سيبويه([٢٢٢])، إلاّ أنّها محركة العين، هكذا: فَعليا، وكذلك رواها ابن الدهان([٢٢٣])، وابن عصفور([٢٢٤]).

المبحث السّادس : أخطاء صرفيّة صريحة

لابن دريد -بعد ذلك- آراء أو اجتهادات صرفية غير موفّقة في أوزان ألفاظ، أو تحديـد زوائـد فيها، أو إعادتها إلى أصولها اللّغوية، كقوله في مادة (م ح ق): ((فأما قول الشّاعر:

يقلب صعدةً جرداء فيها   نَقيع السم أو قَرن مِحِيقُ

فليس من هذا، وهو من حقْتُ الشّيء أَحِيقُه، وأَحوقُه؛ إذا دلكْتَه، فهو محيق: مداوك. وهو فعيـل في معــنى مفعول))([٢٢٥]).

فكيف يكون ((المحِيق)) من حقْتُ، ويكون على وزن (فعيل)؟

والوجه أن المحيق إما أن يكون من أصل ثلاثي صحيح، وهو (م ح ق) وإما أن يكون من أصـل أجوف، وهــو (ح و ق) أو (ح ي ق) فإن كان من (م ح ق) فوزنه (فعيل) وإن كان مـن (ح و ق) أو (ح ي ق) فوزنه (مفْعِل).

ومن أخطائه الصرفية قوله: ((ليس في كلامهم فُعلُول موضع الفاء منه ميم إلاّ في هذا الحـرف: مغْرود ومغْفــُـور، وهو صمغٌ يسقط من الشّجر حلْو ينقع، ويشرب ماؤه حلواً))([٢٢٦]).

وقال في موضع آخر: ((والمغافير: لثّي من لثى الشّجر، وهو الصمغ؛ الواحد: مغْفُور، وهو أحد ما جاء على فُعلُول موضع الفاء ميم))([٢٢٧]).

والصواب أن ((مغْروداً)) و((مغْفُوراً)) على وزن (مفعول) لأن الميم زائدة. وفي هذا يقول ابن خالويه: ((ليس في كلام العرب اسم على (مفْعول) إلا مغْرود، وهي الكمأة، ومعلُوق: شجر، ومنْخُور: لغة في المنخِر، ومغْثُور ومغْفُور من المغَافير: صمغٌ حلو))([٢٢٨]).

ومثل هذا ما حكي عن الفراء([٢٢٩]).

ومنه قوله في مادة (ن س س): ((ونَس فلان إبله ينُسها نساً، إذا ساقها، والمِنساة غير مهموز مِفْعلَة من هـــذا))([٢٣٠]).

وقوله: إن المنساة (مِفعلة) صحيح، ولكن كيف تكون من هذا؛ أي: من هذا الأصـل: (ن س س)؟ لو كانت من هذا لقالوا: ((المِنَسة)) مثل ((المِخَدة)) من (خ د د).

والصواب أن ((المِنْساة)) -وهي العصا- من أصل مهموز وأصلها ((المنسأة)) بالهمز من (ن س أ) وتخفّف فكأنّها -حينئذ- من المعتلّ: (ن س و) أو (ن س ي) وقد ذكرها ابن منظور في الأصلين المهموز والمعتلّ، وقال في المهموز: ((المِنسأة: العصا، يهمز ولا يهمز؛ ينسأُ بها. وأبدلوا إبدالا كلّياً، فقالوا: مِنساة، وأصلها الهمز))([٢٣١]).

ومنه قوله في تقليبات مادة (رم - واي): ((ومن همز المروءة أخذها من حسن مرآة العين))([٢٣٢]).

وهذا الاشتقاق لا يستقيم عند ربطه بالمادة الّتي ورد فيها وهي مقلـوب (رم - واي) لأن مـرآة العين (مفْعلة) من الرؤية، ومادتها (ر أ ى) وليست الميم فيها أصلية.

ولذا رد عليه تلميذه أبو علي الفارسي، فقال وهو يعنيه: ((وزعم بعض رواة اللّغة أن المـروءة مأخوذة من قولهم: هو حسن في مرآة العين. وهذا من فاحش الغلط، وذلك أن الميم في مرآة زائـدة، ومروءة: فُعولة، فلو كانت من المرآة لكانت: رئية، ولكنّها مأخوذة من أحد شيئين: إما أن تكون فُعولة من المرء، كالرجولة من الرجل، وإما أن تكون من مراءة الطّعام؛ لأن الآخذ بها يهضم نفســه لهـا، فيكفّ عن كثير مما يرتكبه المطرح لها، قال أبو زيد: مرؤَ مروءة، فدلّت([٢٣٣]) حكاية أبي زيد هـذا على أن الميم فاء))([٢٣٤]).

وأنكر الراغب الأصفهاني -أيضاً- أن تكون ((المروءة)) مشتقّة من قولهم: حسن فـي مـرآة العين، وقال: ((هذا غلط؛ لأن الميم في مرآة زائدة، ومروءة فُعولة))([٢٣٥]).

- **الفصل الثّالث : أسباب الخلل في الجمهرة**

وقفنا في الفصل السابق على ما في الجمهرة من خلل في الأصول واضطراب فيها، وهو كثير كما رأينا من خلال المباحث الستة. فما أسباب هذا الخلل والاضطراب؟

هل نساير السيرافيّ وابن جنـّي ومن لفّ لفهما فنعزو هذا الخلل إلى ضـعف ابـن دريـد فـي التـّصريف؟ وإذا أخذنا بهذا الرأي فكيف نُفسر ما يتبدى لقارئ الجمهرة من براعة ابن دريد اللّغوية، وحذقه في التـّصريف في مواضع متفرقة كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر قوله: ((واستعمل الاعتياص، وهو الافتعال من قولهم: اعتاص يعتاص اعتياصاً، وهذه الألف أصلها ياء كأنه: اعتَيص))([٢٣٦]).

وقوله في مادة (ل ت ت): ((زعم قوم من أهل اللّغة أن اللاتَ التي تعبد في الجاهلية صخرة كان عندها رجل يلُت السويق وغيره للحاج، فلما مات عبدت. ولا أدري ما صحة ذلك؛ لأنّه لو كـان كذلـك كان يكون: اللاتّ: بتثقيل التـّاء لأنـّها تاءان))([٢٣٧]).

وقوله في مادة (ذ خ ر): ((وادخرت ادخاراً، وهو افتعلت من الذخر؛ الأصل فيه اذتخرتُ، فقلبوا التّاء دالا، لقرب مخرجها منها، وأدغموا الذّال في الدال، وكذلك يفعلون فـي نظائرهـا، مثـل ادكـر، ونحوه))([٢٣٨]).

وقوله: ((الـمدالاة: المفاعلة من الرفق، من قولهم: دلوته في السير أدلوه دلواً، إذا رفقت به في السير))([٢٣٩]).

وقوله في مادة (ك و ر): ((كار الرجل إذا أسرع في مشيته يكور كوراً، واستكار استكارة. قـال أبو بكر: وهذه الألف الّتي في استكار مقلوبة عن الواو، وكان الأصل: استكور، فألقيت فتحة الواو على الكاف، فانقلبت ألفاً ساكنة: وسمي الرجل مستكيراً من هذا))([٢٤٠]).

وقوله في مادة (ف ر ع): ((وأما فرعون فليس باسم عربي يحكّم فيه التّصريـف. وأحسـب أن النون فيه أصلية؛ لأنـّهم يقولون: تفرعن، وليس من هذا الباب))([٢٤١]).

ومثل هذا كثير في ((الجمهرة))، وهو يدلّ دلالة واضحة على تمكّن ابن دريد من التّصريف، إلى الحد الذي يؤهله لوضع معجم لغوي يقوم أساساً على معرفة أصول الألفاظ، وما يعتريها مـن زوائـد، وهل يصح بعد هذا ما يردده بعض الباحثين المعاصرين، وهو ((أن معظم أخطاء ابن دريد قد نتجـت عن عدم خبرته بعلم الصرف))([٢٤٢]).

إن لخلل الأصول في الجمهرة أسباباً مختلفة منها ما يتّصل بمنهج ابن دريد، ومنهـا مـا يتّصـل برؤيته الخاصة لبعض المسائل اللّغوية، ومنها ما يحمل على السهو. وفيما يلي أبرز الأسباب التي أدت إلى الخلل والاضطراب في هذا المعجم:

الأول: اضطراب المنهج:

إن نظام التّقليبات وكثرة الأبواب والتّفريعات والملحقات غير المحكمة أوقعت ابن دريد في شـيء غير قليل من خلل الأصول، فالمعجم مقسم عنده إلى الثّنائي وما يلحق به، فالثّلاثي ومـا يلحـق بـه، فالرباعي وما يلحق به، فالخماسي وما يلحق به، ثم أبواب اللفيف وأبواب النّوادر.

ويلحق بباب الثّنائي أبواب للثّنائي الملحق ببناء الرباعي المكرر، فباب للهمزة، وما يتّصل بها من الحروف في المكرر، فباب للثّنائي في المعتلّ وما تشعب منه.

ويلحق بأبواب الثـّلاثي الصحيح باب لما يجتمع فيه حرفان مثلان في موضع الفـاء والعيـن أو العين واللام أو الفاء واللام، فباب لما كان عين الفعل منه أحد حروف اللّين، فباب للنّوادر في الهمز.

ويلحق بأبواب الرباعي أبواب للرباعي المعتل، فباب لما فيه حرفان مثلان من الرباعي، ثم أَلحقَ به عشرين بابا لأوزان مختلفة، حتـّى يخيـّل للقارئ أنّه أمام معجم من معاجم الأبنية لا الألفاظ.

أما أبواب الخماسي وما يلحق بها من أبواب مبنيـّة على الأوزان، وكذلك أبواب اللّفيف والنّوادر فهي إلى معاجم الأبنية أقرب، وفيها أدخل، والاضطراب فيها فاش.

وللّفيف عند ابن دريد مفهوم يختلف عما اصطلح عليه الصرفيون، وهو لا يريد بـه إلاّ الأ بواب القصيـ ـرة، يقول: ((سميناه لفيفاً لقصر أبوابه والتفاف بعضها ببعض))([٢٤٣]) هكذا.

وبسبب هذا الاضطراب في المنهج تَشَتَتَت الألفاظ والأبنية، وتكررت، واضطربت الأصول، ونتـج عن ذلك الاضطراب في المنهج أن أورد ابن دريد ألفاظاً ثلاثـية الأصول في أبواب الربـاعي، وأورد ألفاظاً ثلاثـية الأصول أو رباعيتها في أبواب الخماسي، واضطرب في أوزان كثير منها.

ولو أحكم ابن دريد منهجه وقلّل من التّفريعات والملحقات، وساير الخليل في تقسيم الأبنية ما وقع في كثير مما وقع فيه، مما قد يحمل على ضعف التّصريف، وليس الأمر كذلك.

الثّاني: الإملاء:

تقدم أن ابن دريد أملى الجمهرة من حفظه، وارتجلها ارتجالاً، ولم يستعن عليها بالنّظر في شيء من الكتب إلاّ في الهمزة واللّفيف فإنّه طالع لهما بعض الكتب، وهذا يفسر شيئاً مما وقع في الجمهـرة

من خلل واضطراب؛ لأن السهو مع الإملاء لا يدفع. ولهذا تقدم ابن دريد معتذراً عن التّقصير في آخر باب المعتلّ من الثّـلاثي لما أحس بأن زمام المعجم يكاد يفلت من يده، فقال:
((هذا آخر الثّـلاثي سالمه ومعتلّه، وذي الزوائد منه، وإنّما أملينا هذا الكتاب ارتجالاً لا عن نسخـة، ولا تخليد من كتاب قبله، فمن نظر فيه فليخاصم نفسه بذلك، فيعذر إن كان فيه تقصير أو تكريـر))([٢٤٤]).

وكرر اعتذاره في آخر المعجم قائلاً: ((وإنّما كان غرضنا في هذا الكتاب قصد جمهـور الكـلام واللّغة، وإلغاء الوحشـــي المستـــنكر، فإن كنا أغفلـــنا من ذلك شيئاً لم ينكر علينا إغفاله، لأنّا أمليناه حفظاً، والشّذوذ مع الإملاء لا يدفع))([٢٤٥]).

وهكذا غلبت حافظة ابن دريد، وحبه التّفرد، وغلبة الأقران، وانتزاع الإعجاب من التلامذة على ما كان ينبغي له أن يأخذ به نفسه في معجم لغوي كبير، يقوم على منهج متشعب الفروع. والإملاء إنّمـا يحسن في نوادر الأدب، لا في اللّغة والمعاجم، ولذا لم يعذر ابن دريد حينما رأى علماء العربيـة فـي معجمه خللاً واضطراباً.

وفي ظنّي أن ابن دريد لو تجنـّب الارتجال ما وقع في كثير من الهنات والمآخذ، التي نُحصيهـا عليه اليوم.

الثّالث: هاء التـّأنـيث:

لابن دريد مذهب غريب في رؤيته لأصول الألفاظ، وهو أنّه يعد هاء التـّأنيث (تاء التّأنيث) من أصول الكلمة كما تقدم في المبحثين الثـّاني والثـّالث من الفصل الثـّاني، وهذا مـذهب فاسـد فـي الصنعة المعجمية، نتج عنه خلل ظاهر في الأصول. ولهذا اتهم عبدالقاهر الجرجاني ابن دريد بالجهـل بأصول الألفاظ، وبأن تصريفه كتصريف الصبيـان([٢٤٦])؛ لأنـّـه ذكـر ((لثّـة)) فـي تقليبـات ((ثهلان)) ([٢٤٧])و((رعة)) في تقليبات ((عاهر))([٢٤٨]) مع اختلاف الأصول.

فهل كان ابن دريد يجهل أن هاء التـّأنيث لا تكون أصلاً من أصول الكلمة، فاختلط عليه أمرها؟

لا، ليس الأمر كذلك، فإن زيادة هذا الحرف في الكلمة أمر لا يخفى على المبتدئين، فكيف يخفـى على لغوي مقتدر كابن دريد؟

لقد تعمد ابن دريد إدخال هاء التـّأنيث في أصول الكلمة عند التقليب، فكان صنيعه ذلك ناشئاً عن قصد، وهو أنّه ينظر إلى الكلمة، فإن كان لها مذكر من لفظها لم يعد الهاء من أصولها، وإن لم يكـن لها مذكر من لفظها عد الهاء من أصولها؛ لأنّها كالحرف اللازم في الكلمة، فالتّاء في ((البكْـرة)) - وهي الفَتِي من الإبل- ليست لازمة لها، لأنّه يقال للمذكّر ((بكْر)) فلذلك ذكرها ابن دريد فـي مـادة (ب ك ر)(**[٢٤٩]**).وأما ((الجمحة)) وهي العين، فالهاء فيها لازمة، فلا يقال: ((جمح)) ولذلـك ذكرها في الرباعي (ج م ح هـ)(**[٢٥٠]**).

فالعبرة عنده بلزوم الحرف وبقائه في الكلمة، وكذلك يفعل فيما فيه زوائد لازمة غير الهاء، كمـا سيأتي.

ولم يتركنا ابن دريد نستنتج ذلك فنصيب أو نخطئ،.ولكنـّـه نص عليه فـي غـير موضـع مـن معجمه، كقوله في باب الرباعي: ((القِربة: معروفة، وليس لها مذكر، ولذلك أدخلناها في الرباعي مع هاء التـّأنيث))([٢٥١]).

وقوله: ((حردة: اسم موضع، وهذه الهاء هاء التـّأنيث، وليس له مـذكر فـي معــــناه ، فاستجـــزنا إدخاله في هذا الباب))([٢٥٢]) أي في الرباعي.

وقوله: ((الجمحة: العين...وإنّما أدخلناها في هذا الباب، لأنّه لا مذكر لـها، فالهـاء كـالحرف اللازم))([٢٥٣]).

وقوله: ((الحسكة ... الحقد في القلب، وأدخلناه في هذا الباب؛ لأنّه لا مذكر له من لفظه، إلاّ أن تقول: حسك، تريد جمع حسكة))([٢٥٤]).

وقوله: ((درهم قفْــلة؛ أي: وازن ، الهاء أصلية ، وهـي هاء التـّـأنيث، لازمـة لـه، لا تفارقه، ولا يقال: درهم قفْلٌ))([٢٥٥]).

وقوله: ((الصفة: صفة البيت، وصفة السرج. قال أبو بكر: وإنّما أدخلناها في هذا الباب؛ لأنّه لا مذكر لها، والهاء تقوم مقام حرف ثالث))([٢٥٦]).

هذا شأن ابن دريد في هاء التـّأنيث، ونقف معه هنا ثلاث وقفات:

الأولى: أن هذا الصنيع غير مألوف في صناعة المعاجم الّتي تقوم على الأصول، وليس له مـبرر مقنع. أما دفاع المستشرق ((كرنكو)) عن ابن دريد في هذه المسألة، وذكره أن الدافع لابن دريد في ارتكاب هذا هو جهل النـّاس في عصره، وعدم استطاعتهم التـّفريق بين ما فيه الهاء الأصلية، ومـا فيه هاء زائدة للتـّأنيث([٢٥٧])، فأمر غير مقبول، لما فيه من إساءة الظّن بالنـّاس؛ ولأنّه لايمكـن أن يتـّخذ جهل الجاهلين وسيلة لارتكاب مثل هذا الشّذوذ، في صنعة محكمة.

الثانية: أن ابن دريد اضطرب عند التّطبيق، فذكر ألفاظاً مؤنّثة بتاء لازمة في أصولها الصحيحة، أي دون أن يعتد بالهاء، فذكر في مقابل ذلك ألفاظاً مؤنّثة بتاء ليست لازمة في أصل فيـه الهـاء، أو ذكرها في موضعين كـ ((الغُصة)) ذكرها في (غ ص ص)([٢٥٨]) و (غ ص هــ)([٢٥٩]) و ((الشّقّة)) ذكرها في (ش ق ق)([٢٦٠]) و (ش ق هـ)([٢٦١]) ومثل هذا كثير.

الثّالثة: أن عده هاء التـّأنيث من أصول الكلمة أوقعه في خطأ آخـر فـي الثـّلاثي المضعـف (الثنائي عند ابن دريد) وهو إسقاط لام الكلمة وإحلال الهاء محلّها، كإيراده ((مكّة)) فـي تقليبـات (م ك هـ) والصواب أنّها من (م ك ك) فأسقط لام الكلمة وأحلّ محلّها الهـاء، وبـذلك وقـع فـي خطأين، إدخال الهاء في أصول الكلمة، وحذف لامها الأصلية، وهي الكاف.

ومثل هذا جعله ((البنة: الرائحة الطّيبة)) في (ب ن هـ)([٢٦٢]) وهي من (ب ن ن) وجعله ((الفِضة)) في تقليبات (ف ض هـ)([٢٦٣]) وهي من (ف ض ض).

أما في الثـّلاثي المعتلّ فإن هذه الهاء تكون على حساب حرف العلّة؛ فاء الكلمة في المثال، أو لامها في النّاقص كـ ((السعة)) ذكرها في مادة(س ع هــ)([٢٦٤]) وهـي مـن (و س ع)، و ((البرة)) في (ب ر هـ)([٢٦٥]) وهــي مـن (ب ر و).

الرابع: الحرف الزائد للإلحاق:

يعد ابن دريد الحرف الزائد اللازم في الكلمة من أصولها، وهو الحرف الّذي لا يزاد لمعنى، وإنّما يزاد لإلحاق أصل بأصل، أونحو ذلك، فالواو في ((كوثَر)) واليـاء فـي ((سـيطَر)) والـدال فـي ((قَردد)) من أصول الكلمة عنده، فهي رباعية لأن هذه الحروف لازمة لا تسقط من الكلمة، أما الميم والواو في ((مكتوب)) أو الياء في ((شديد)) فليست لازمة، ولهذا لا يعدها في أصول الكلمة.

وهذا ما يفسر كثيراً مما جاء في الرباعي والخماسي واللّفيف مما نعده خللا بمقاييسنا، وهو ينص عليه صراحة في بعض العناوين، كقوله في أبواب الخماسي: ((باب ما جاء على فُعالـل ممـا ألحـق بالخماسي للزوائد الّتي فيه، وإن كان الأصل غير ذلك))([٢٦٦]). وقوله:

((باب ما جاء على فُعالى فألحق بالخماسي للزوائد، وإن كان الأصل غير ذلك))([٢٦٧]).

الخامس: صورة اللفظ:

قد ينظر ابن دريد إلى صورة الكلمة فيضعها في أصل غير أصلها الصحيح، كقوله في الرباعي: ((وأيهم: اسم، يقال اللّهم إنّا نعوذ بك من الأيهمين السيل والجمل الصؤول. قال أبو بكر: وأيهم إن شاء قائل أن يقول: في وزن (أفعل) كان قولا، ولكنّا أدخلناه في هذا الباب؛ لأن اللّفظ يشبه لفظ (فيعل) لأن أوله همزة، كأنّه عيهم))([٢٦٨]).

وقوله في الرباعي: ((والتّولج والدولج ... وليست الواو زائدة؛ لأنّه من الولوج، والواو فاء الفعل، إلاّ أنّه في وزن فوعل))([٢٦٩]).

وهو يقصد هنا الوزن الصوتي، أي: تمثيل نطق الكلمة، كما تقول: تولج على وزن شوحط ، أو يريد أنّها شابهت وزن (فوعل) فكأنّها منه، فذكرها فيه، و(فوعل) عنده من الرباعي؛ لأن الواو لازمة.

وقوله في تقليبات مادة (ر ض م): ((والمرضة ليس من هذا الباب، ولكن اللّفظ أشبه اللّفظ، لأن الميم فيها زائدة، وأصلها من الرض))([٢٧٠]).

ويلحق بهذا أنّه قد يجعل الهمزة الزائدة في أول الثّلاثي من أصله، كجعله ((الأحذّ)) في تقليبات الأصل الثّلاثي: (ح ذ - و ا ي) و((أرم القوم)) في تقليبات الأصل الثّلاثي: (رم - و ا ي) ، ومثلهما: ((فرس أغَر)).

ويبدو أنّه رأى الهمزة الزائدة في أول هذه الكلمات مع إدغام العين في اللام، فاشتبه عليه الأصل، كأنّه نظر إلى صورة اللّفظ من غير تدقيق في أصله، والهمزة على منهجه من حروف العلّة، وتأتي في تقليبات المعتلّ، إلاّ أنّها في مثل هذه الألفاظ زائدة، ووزنها (أفعل) ولو دقّق ابن دريد فيها عرف الأصل.

السادس: تداخل الأصول اللّغوية:

قد يتداخل أصلان لغويان في كلمة واحدة فيلتبسان، كـ ((المدينة)) يتداخل فيها أصلان (م د ن) و(د ي ن) ويتداخل في كلمة ((الملائكة)) ثلاثة أصول: (ل أ ك) و(أ ل ك) و(م ل ك)، ويتداخل في كلمة ((الذرية)) أربعة أصول: (ذ ر أ) و(ذ ر ر) و(ذ ر و) و(ذ ر ي) وهذا باب واسع، لا يكاد يبرأ منه أحد من صنّاع المعاجم، ومنهم ابن دريد، فقد يضع الكلمة بسبب التّداخل في غير موضعها، وقد يضعها في موضعين.

ومما وضعه في غير موضعه بسبب التّداخل كلمة ((الغَوغَاء من النّاس الّذين لا نظام لهم ... أُخِذَ من غَوغَاء الدبى)) أوردها في تقليبات مادة (غ أ و ي)([٢٧١]) من باب الثّنائي في المعتلّ.

وليست هذه الكلمة من هذا الأصل، وهي تحتمل أصلين، أحدهما ثلاثي، وهو (غ و غ) والآخر رباعي وهو (غ وغ و)، ومن العرب من يجعلها بمنزلة ((عوراء)) فيؤنث، و لايصرف، فيقول ((غوغاء)) فالهمزة -حينئذ- زائدة، والأصل (غ و غ).

ومنهم من يقول ((غَوغَاء)) بالتّذكير والصرف، فهي عنده بمنزلة ((القمقام)) و ((القضقاض)) أي أنّه يجعل الغين والواو مضاعفين بمنزلة القاف والميم في ((القمقام)) والقاف والضاد في ((القضقاض)) وأصلها على هذا ((الغوغاو)) فقلبت الواو همزة، لتطرفها بعد مد، فهي من باب الرباعي المضاعف، وأصلها (غ و غ و).

ولم يضعها ابن دريد في أحد هذين الأصلين، ولكنّه ابتدع لها أصلاً ثالثاً وضعها فيه، وهو (غ و ى)

ووضع ((الشّاء)) -واحدها شاة، وصاحبها شاوي- في تقليبات مادة (ش أ و ي)([٢٧٢]) من

باب الثّنائي المعتلّ، وهي تحتمل أحد أصلين ثلاثيين أحدهما أجوف، والآخر لفيف مقرون.

فالأول، وهو (ش و ه) فيه تفصيل ذكره المبرد([٢٧٣])، ورجحه العلماء([٢٧٤]) ولا حاجة لذكره هنا.

والثّاني مذهب مرجوح، وهو أنّه لفيف مقرون من (ش و و) أو (ش و ي) وقد فصلت فيه في بحث ((تداخل الأصول))([٢٧٥]) بما لا حاجة لذكره هنا.

أما الآخر وهو ما وضعه في موضعين، فمنه قولهم ((برأل الحبارى، إذا نشر برائله، لفزع أو قتال)) وضعه في أصلين: ثلاثي ورباعي، وهما (ب ر ل)([٢٧٦]) و(ب ر أ ل)([٢٧٧]).

ووضع ((صداء)) -وهو ماء- في موضعين: (ص د د)([٢٧٨]) و(ص د ى)([٢٧٩])، فيجوز أن تكون ((صداء)) (فَعلاء) من (ص د د) فكأنّها تصد طالبها.

ويجوز أن تكون (فَعالاً) من (ص د ي) من صدِي يصدى؛ وهو شدة العطش.

وهي -أيضاً- تحتمل أصلاً ثالثاً، هو (ص د أ) ووزنها حينئذ (فعال) أيضاً، ولذلك وضعت في بعض المعاجم([٢٨٠]) في المهموز.

ووضع ((المجلّة)) في موضعين: (ج ل ل)([٢٨١]) و(م ج ل)([٢٨٢]).

ووضع ((الدكان)) في موضعين (د ك ك)([٢٨٣]) و(د ك ن)([٢٨٤]).

ومثل هذا كثير في ((الجمهرة)).

• • •

الخـــاتمة :

وقفنا في هذا البحث على ثلاث مسائل رئيسة من خلال فصول البحث:

الأولى: التّعريف الموجز بابن دريد، ومعجمه الجمهرة، والمنهج الّذي ارتضاه لنفسه، ثم التّعرف عن كثب على مواقف العلماء من ابن دريد في معجمه، واختلافهم في أمره بين مادح وقادح، ورصد أبرز مآخذهم عليه.

الثّانية: الوقوف على خلل الأصول في الجمهرة في أبواب الثّنائي والثّلاثي والرباعي والخماسي واللّفيف وملحقاتها.

الثّالثة: الكشف عن أسباب الخلل في الأصول واضطرابها في الجمهرة.

ويمكن أن نخرج ببعض النّتائج، ومن أبرزها:

أ ـ لم يخل باب من أبواب الجمهرة من خلل الأصول أو اضطرابها، وكثُر الخلل في:

١ ـ ما فيه هاء تأنيث (تاء تأنيث) وبخاصة الثّلاثي المضعف والثّلاثي المعتلّ والرباعي.

٢ ـ ما فيه همزة.

٣ ـ الثّلاثي المعتلّ.

٤ ـ الثّلاثي المزيد بحرف للإلحاق.

٥ ـ الرباعي المزيد بحرف للإلحاق.

٦ ـ ما فيه نون ثانية زائدة.

٧ ـ ما فيه نون ثالثة ساكنة.

ب ـ لم يكن جمهور الخلل في معجم الجمهرة ناشئاً عن قصور ابن دريد في التّصريف، كما قال بعض العلماء بل هو ناشيء عن أسباب مختلفة، منها ما يتّصل بمنهج ابن دريد، ومنها ما يتّصل

برؤيته الخاصة لبعض المسائل اللّغوية ومنها ما يحمل على السهو، ومن أبرز تلك الأسباب:

١ ـ اضطراب منهجه.

٢ ـ ارتجاله الجمهرة وإملاؤه إياها من محفوظه.

٣ ـ نظرته الخاصة إلى هاء التّأنيث.

٤ ـ نظرته الخاصة إلى الحرف الزائد اللاّزم (حرف الإلحاق).

٥ ـ نظرته إلى صورة اللّفظ.

٦ ـ تأثره بتداخل الأصول اللّغوية.

ولذا ينبغي أن تحفظ لابن دريد مكانته العلمية الّتي تليق بعالم لغوي متقدم خَطَا بالصنعة المعجمية خطوة موفّقة إلى الأمام، وبرع في اشتقاق الألفاظ، ولم يقصر في التّصريف، ولا يضيره ألاّ نضعه في منزلة أبي علي الفارسي أو تلميذه ابن جنّي، فهذان من أعلام التّصريف في العربية، ومن رواده المشهود لهم بالتفوق.

وحسب ابن دريد أن يقال: إنّه كان على قدر كافٍ من الإلمام بالتّصريف، إلى الحد الذي يؤهله لوضع معجم لغوي يقوم أساساً على معرفة أصول الألفاظ، وما يعتريها من زوائد، ولولا الأسباب الستة التي ذكرتُها في هذا البحث لجاء معجم ((الجمهرة)) في وضع أفضل.

رحم ا ابن دريد، وأجزل له المثوبة، كفاء ما بذله من جهد في سبيل صناعة المعاجم العربية.

الحواشي والتعليقات

(١) ينظر: المقتصد في شرح التكملة ٨٣٣/٢.

(٢) البصائر والذخائر ٢٠/٩.

(٣) ينظر: البغداديات ٩٦.

(٤) الخصائص ٢٨٨/٣.

(٥) سر صناعة الإعراب ٥٦٨/٢، ٥٦٩.

(٦) ينظر ترجمته في: مراتب النحويين ١٣٥، وطبقات النحويين واللغويين ١٨٣، والفهرست ٦٧، وتاريخ بغداد ١٩٥/٢، والأنساب ٣٤٢/٥، ونزهة الألباء ١٩١، ومعجم الأدباء ٢٤٨٩/٦، وإنباه الرواة ٩٢/٣، والمحمدون من الشعراء ٢٤١/١، ووفيات الأعيان ٣٢٣/٤ والوافي بالوفيات ٣٣٩/٢، وطبقات الشافعية الكبرى ١٣٨/٣، والبداية والنهاية ١٧٦/١١، وبغية الوعاة ٧٦/١، وطبقات المفسرين للداودي ١٢٢/٢، وشذرات الذهب ٢٨٩/٢، وخزانة الأدب ١١٩/٣.

(٧) ينظر: معجم الأدباء ٢٤٩٠/١.

(٨) هي الجزر الواقعة في شط العرب.

(٩) ينظر: الفهرست ٦٧.

(١٠) مراتب النحويين ١٣٥.

(١١) خزانة الأدب ١٢٠/٣.

(١٢) تاريخ بغداد ١٩٦/٢.

(١٣) ينظر: معجم الأدباء ٢٤٩١/٦.

(١٤) الترتيب الأبتثي كلمة منحوتة من: أ ب ت ث أما الأبجدي فهي من: أ ب ج د، ولهذا فإن كلمة ((الأبتثي)) في رأيي المتواضع أدق من قولنا: الألف بائي لأن ألف باء هي -أيضا- في: أ ب ج د ((أبجد)) فقد يقع اللبس، ومع ذلك لا مشاحة في الاصطلاح.

(١٥) وبهذا يستبعد معجم ((الجيم)) للشيباني.

(١٦)ينظر: الجمهرة ١٢٢٧/٣.
(١٧)ينظر: الفهرست ٨٣.
(١٨)ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني ٨/١.
(١٩)ينظر: معجم الأدباء ٦٩٨/٢.
(٢٠)ينظر: المصدر السابق ٣٢٩/١.
(٢١)ينظر: بغية الوعاة ٣٤٤/٢.
(٢٢)ينظر: كشف الظنون ٦٠٦/١.
(٢٣)البصائر والذخائر ٠٢/٩.
(٢٤)ينظر: البغداديات ٩٦،وبقية الخاطريات ٥٤، والخصائص ٨٨٢/٣، والمحكم ٦٨/١.
(٢٥)البغداديات ٩٦.
(٢٦)الخصائص ٢٨٨/٣.
(٢٧)المزهر ٩٣/١.
(٢٨)المقتصد في شرح التكملة ٨٣٢/٢، ٣٣٨، وينظر: الجمهرة ٩٨١/٢.
(٢٩)الاشتقاق (مقدمة المحقق ص ١٤).
(٣٠)ينظر: المعجم العربي ٠٣٤، والمعـاجم العـربية ٥٢، والبحـث اللغـوي عند العـرب ٢٠٥، والمعـاجم العـربية المجنسة ١٢٠، ودراسات في المعاجم العربية ٤٦، والمعاجم اللغويـة العربيـة ٨١، والمعاجـم العربية: دراسة تحليلية ٦٢.
(٣١)ينظر: المعجم العربي ٤١٠، ٤٢٠، ومحمد بن دريد وكتابة الجمهرة ٣١٧، والمعاجم اللغوية ٩٠.
(٣٢)التهذيب ٣١/١.
(٣٣)المصدر السابق ٣١/١.
(٣٤)المجمل (قزب) ٧٥٢/٢.
(٣٥)ينظر: المزهر ٩٤/١.
(٣٦)المقصور والممدود للقالي ٢٩٩.
(٣٧)وفيات الأعيان ٣٢٧/٤.
(٣٨)مراتب اللغويين ١٣٥، ١٣٦.
(٣٩)مروج الذهب ٢٩٩/٤.
(٤٠)طبقات النحويين ١٨٤.
(٤١)نزهة الألبا ١٩١.
(٤٢)المحمدون من الشعراء ٢٤١/١.
(٤٣)ينظر: الفوائد المحصورة (مقدمة المحقق ٢٢) ومحمد بن دريد وكتابه الجمهرة ٣٢٣، والجمهرة (مقدمة المحقق الدكتور رمزي بعلبكي ٢٦/١) وأبو علي القالي ٦٤.
(٤٤)ينظر: الجمهرة (مقدمة المحقق محمد السورتي ص ٧)، طبعة حيدر آباد.
(٤٥)ينظر: معجم الأدباء ٢٤٩٦/٦، وكشف الظنون ٦٠٥/١.
(٤٦)ينظر: العين، على سبيل المثال ١٩٦/٦ – ١٩٩.
(٤٧)الجمهرة ٢٤٥/١.
(٤٨)المصدر السابق ٢٣٨/١.
(٤٩)المصدر السابق١٠١٤/٢.
(٥٠)المصدر السابق ١٠١٥/٢.
(٥١)المصدر السابق ٢٤٣/١.
(٥٢)المصدر السابق ١٠١٤/١.
(٥٣)المصدر السابق ٢٤٥/١.
(٥٤)المصدر السابق ٢٤٦/١.
(٥٥)المصدر السابق ٢٤٧/١.
(٥٦)المصدر السابق ٢٤٨/١، والبِرسام: عِلّة يهذَى فيها. ينظر: القاموس (برسم) ١٣٩٥.

(٥٧)المصدر السابق١/٢٣٧.

(٥٨)ينظر: الصحاح (أرر) ٢/٥٧٨.

(٥٩)ينظر: اللسان (أرر) ٤/١٦.

(٦٠)المصدر السابق (أرر) ٤/١٦.

(٦١)ينظر: التهذيب (آر) ١٥/٣٢٧.

(٦٢)ينظر: الجمهرة ١/٥٦.

(٦٣)المصدر السابق ١/٢٣٨.

(٦٤)المصدر السابق١/٥٧.

(٦٥)المصدر السابق ١/٢٤١.

(٦٦)كذا في الجمهرة ١/٢٤٧ (بتحقيق الدكتور رمزي بعلبكي) وهو تحريف، وينظر: الجمهرة ١/١٨٩ (بتحقيق محمد السورتي) ومعجم ما استعجم ١/١٨٥.

(٦٧)الجمهرة ١/٢٤٧.

(٦٨)المصدر السابق ١/٢٤٨.

(٦٩)المصدر السابق ١/٢٤٨.

(٧٠)ينظر: الكتاب ٤/٢٩٤، والمنصف ٢/١٧٨، وسر الصناعة ١/١٨١،١٨٠، ورسالة الملائكـة ٢٨٠، ودقائـق التصريف ١٨٣، والمقتصد في شرح التكملة ٢/٨٢٣، والتسهيل ٢٩٦، وشرح الشافية للرضي ١/٦٢، والملخص ٢/٢٥٧ .

(٧١)ينظر: الجمهرة ١/١٧٣ – ٢٢٥.

(٧٢)الجمهرة ١/١٧٦.

(٧٣)المصدر السابق ٢/٩٩٩.

(٧٤)المصدر السابق ١/١٨٧.

(٧٥)المصدر السابق ١/٢٠٤.

(٧٦)المصدر السابق ١/٢٠٦.

(٧٧)المصدر السابق ١/٢٢٢، وأعادها ابن دريد في (ك أ و ي) ١/٢٤٦، و (ك هـ ـ و ا ي) ٢/١٠٨٤.

(٧٨)أعني ما ورد منه في أبواب الثلاثي الصحيح، وهو اضطراب من ابن دريد.

(٧٩)الجمهرة ١/٢٨٧.

(٨٠)المصدر السابق١/٣٤١.

(٨١)المصدر السابق ١/٣٥٢.

(٨٢)المصدر السابق ١/٣٦٢.

(٨٣)المصدر السابق ١/٣٧٨.

(٨٤)المصدر السابق ١/٣٧٨.

(٨٥)المصدر السابق ١/٣٨٢.

(٨٦)ومـــن ذلـــك جـعـلـه ((البحـــة)) في (ب ح هـ) ١/٢٧٨، و ((الصبـــة)) في تقليبـــات (ب ص هـ) ١/٣٥٢ و ((الضبـــة)) في تقليبات (ب ض هـ) ١/٣٥٦، و ((الطبة)) في تقليبات (ب ط هـ) ١/٣٦٣، و ((القبة)) في تقليبـــات (ب ق هـ) ١/٣٧٦، و ((اللّبة)) في تقليبات (ب ل هـ) ١/٣٨٠، و ((التكّة)) في (ت ك هـ) ١/٤٠٩، و ((الخُثة في تقليبات (ث خ هـــ) ١/٤١٨، و ((نافـة ثُرة)) فـــي (ث ر هـ) ١/٤٢٥، و ((العثة)) في تقليبات (ث ع هـ) ١/٤٢٧، و ((الثلّة)) فـي (ث ل هـــ) ١/٤٣٢، و ((الثنّة)) فـــــي (ث ن هـ) ١/٤٣٤ و ((الحجة)) في تقليبات (ج ح هـ) ١/٤٤٣، و ((الجدة)) في (ج د هـ) ١/٤٥٢، و ((العجة)) في تقليبـــــات (ج ع هـ) ١/٤٨٦ و ((الجفة)) في (ج ف هـ) ١/٤٩٠ ، و((اللجة)) في تقليبات (ج ل هـ) ١/٤٩٤، و ((الجمة)) في (ج م هـ) ١/٤٩٥، و ((الجنّة)) فـــي (ج ن هـ) ١/٤٩٨، و ((الحرة)) في (ح ر هـ) ١/٥٢٦، و ((الحزة)) في (ح ز هـ) ١/٥٣١، و ((الحِصة)) في (ح ص هـ) ١/٥٤٤، و((الصحة)) في تقليبات (ح ص هـ) ١/٥٤٤، و ((الحِطّة)) في (ح ط هـ) ١/٥٥٢، و ((الفحة)) في تقليبـــات (ح ف هـ)١/٥٥٧، و ((الحمة)) في (ح م هـ) ١/٥٧٤، و ((حنّة الرجل)) (ح ن هـــ) ٣/٥٧٥،

و ((الزخّة)) في تقليبـــــات (خ ز هـ) ٥٩٧/١ و ((الخُلّة)) في (خ ل هـ) ٦٢١/١، و ((النّخّة)) فـي تقليبات (خ ن هـ) ٦٢٢/١، و ((المخَنة)) فـي (خ ن هــ) ٦٢٣/١، و ((الـدرة)) فـي (درهــ) ٦٤١/٢، و ((الدقة)) في (دق هـ) ٢/ ٦٧٨، و ((الصرة)) في تقليبات (ر ص هـ) ٧٤٥/٢، و ((القُذة)) في تقليبـــــات (ذ ق هـ) ٧٠٠/٢، و ((الضرة)) في تقليبات (ر ض هـ) ٧٥٣/٢، و ((الطرة)) في تقليبات (ر ط هــ) ٧٦٢/٢، و ((العرة)) في تقليبات (رع هـ) ٧٧٦/٢، و ((الرمة)) في (ر م هـ) ٨٠٣/٢، و ((الرنّة)) في (ر ن هــ) ٢/ ٨٠٧، و ((الزلّة)) فـــــــي (ز ل هـ)٨٢٧/٢ و((السلة)) في (س ل هـ) ٨٦٠/٢، و ((الشقّة)) في (ش ق هـ) ٨٧٦/٢، و ((القِشّة)) في تقليبات (ش ق هـ) ٨٧٦/٢، و ((الغُصة)) في تقليبـات (ص غ هــ) ٨٩٠/٢، و ((الصفّة)) في (ص ف هـ) ٨٩٣/٢، و ((القُصة)) في تقليبات (ص ق هـ) ٨٩٥/٢، و ((الصلّـة)) فـي (ص ل هـ) ٨٩٨/٢، و((الصمة)) في (ص م هـ) ٨٩٩/٢، و ((النصة)) في تقليبات (ص ن هـ) ٩٠٠/٢، و ((الضفّة)) في (ض ف هـ) ٩٠٨/٢، و ((الفِضة)) في تقليبات (ض ف هـ) ٩٠٨/٢، و ((القِضة)) في تقليبات (ض ق هـ) ٩١٠/٢، و ((ضِنّة)) في (ض ن هـ) ٩١٣/٢، و ((الطّلّة)) في (ط ل هـ) ٩٢٧/٢، و ((الكِظّة)) في تقليبات (ظ ك هـ) ٩٣٣/٢، و ((الظلّة)) في (ظ ل هـ) ٩٣٥/٢ و ((الظّنّة)) في (ظ ن هـ) ٩٣٥/٢، و ((العكّة)) في (ع ك هـ)٩٤٨/٢، و ((العنة)) في (ع ن هـ) ٩٥٥/٢، و ((الغُفّة)) في (غ ف هـ) ٩٥٩/٢، و ((الغُلّة)) في (غ ل هـ) ٩٦٢/٢، و ((الغُمة)) في(غ م هـ) ٩٦٣/٢، و ((الغُنة)) في (غ ن هـ) ٩٦٤/٢، و ((القُفة)) في تقليبات (ف ق هـ) ٩٦٨/٢، و((الفَكة)) في(ف ك هـ) ٩٧٠/٢، و ((كِفّة الميزان)) في تقليبات (ف ك هــ) ٩٧٠/٢، و ((القُلّة)) في(ق ل هـ) ٩٧٦/٢، و((قِمة الرأس)) في(ق م هـ) ٩٧٨/٢، و((القُنة)) في(ق ن هــ)٩٧٩/٢، و ((الكِلّة)) في (ك ل هـ) ٩٨٢/٢ و((كنّة الرجل)) في (ك ن هـ) ٩٨٥/٢، و ((اللمة)) في (ل م هـ) ٩٨٧/٢، و ((الملة)) في تقليبات (ل م هـ) ٩٨٨/٢، و ((المنة)) في (م ن هـ) ٩٩٢/٢، ... وكل هذا من المضعف، وليس في أصله هاء.

(٨٧)الجمهرة ٨٤٤/٢.

(٨٨)المصدر السابق ٨٩٨/٢.

(٨٩)المصدر السابق ٩٣١/٢.

(٩٠)المصدر السابق ٣٣١/١.

(٩١)المصدر السابق ٥٤٤/١.

(٩٢)المصدر السابق ٥٧٤/١.

(٩٣)ينظر على سبيل المثال في الجمهرة: ٣٦٣/١، ٤٩٦، ٥٤٤، ٥٧٤، ٦٧٨/٢، ٦٩٦، ٩٠٥، ٩٨٧.

(٩٤)الجمهرة: ١٣٩/١.

(٩٥)المصدر السابق ١٣٦/١.

(٩٦)المصدر السابق ١٢٨/١.

(٩٧)المصدر السابق ١٣٥/١.

(٩٨)المصدر السابق٣٠٣/١.

(٩٩)المصدر السابق ٦٧٨/٢.

(١٠٠)المصدر السابق ٤٩٨/١.

(١٠١)ينظر: الخصائص ٥٨/٢.

(١٠٢)الجمهرة: ١٠٢٧/٢.

(١٠٣)المصدر السابق ١٠٢٨/٢.

(١٠٤)المصدر السابق١٠٧٥/٢.

(١٠٥)المصدر السابق ١٠٨٦/٢.

(١٠٦)المصدر السابق ١٠٩١/٢.

(١٠٧)المصدر السابق ١٠٩١/٢.

(١٠٨)المصدر السابق ١٠٩١/٢.

(١٠٩)المصدر السابق ١٠٩١/٢.

(١١٠)المصدر السابق١٠٩١/٢.

(١١١)المصدر السابق ١٠٩١/٢.

(١١٢)المصدر السابق ١٠٩٤/٢.

(١١٣)المصدر السابق ١١٠٧/٢.

(١١٤)المصدر السابق ١١٠٧/٢.

(١١٥)المصدر السابق ١١٠٧/٢.

(١١٦)المصدر السابق ١٧٣/١-٢٢٥.

(١١٧)المصدر السابق ٢٢٦/١-٢٢٨.

(١١٨)المصدر السابق ١١١١/٢.

(١١٩)المصدر السابق ١١١٢/٢.

(١٢٠)المصدر السابق١١١٣/٢.

(١٢١)المصدر السابق ١١١٣/٢.

(١٢٢)المصدر السابق ١١١٣/٢.

(١٢٣)المصدر السابق ١١١٣/٢.

(١٢٤)المصدر السابق ١١١٧/٢.

(١٢٥)المصدر السابق ١١٢٩/٢.

(١٢٦)المصدر السابق ١١٢٩/٢.

(١٢٧)المصدر السابق ١١٣٠/٢.

(١٢٨)المصدر السابق: ١١٣١/٢.

(١٢٩)ومنه (أي مما جاء في أبواب الرباعي وهو ثلاثي): ثجرة النّحر ١١٣٠/٢، وطَيثرة: اسم وهو مـأخوذ مـن الطثر ١١٣١/٢ والرعثة: القُرط ١١٣١/٢، والعثْرة من قولهم: عثَر عثرة سوء ١١٣١/٢، والنثْرة: الدرع ونجـوم فـي السماء ١١٣١/٢، والثفِنَة: آثار مواقع أعضاء البعير على الأرض ١١٣٢/٢، وتُكْمة: اسـم امـرأة ١١٣٢/٢، والثُكْنـة: الجماعة من الطير والناس ١١٣٣/٢، والثلْمة: الفتح في الشيء: ١١٣٣/٢ والثملة: البقية من الطعام ١١٣٣/٢، ومثْلـة: فاقة ١١٣٣/٢، والنثْلة: الدرع ١١٣٣/٢، والجحرة: السنة المجدبة ١١٣٤/٢، والحجرة: الموضع المحجـور عليـه ٢/ ١١٣٤، والحجفة: ترس يتخذ من جلود الإبل ١١٣٥/٢، والجحفة: موضع مـن مواقيـت الحـج ١١٣٥/٢، والجحمـة: العـــين ١١٣٥/٢، وحردة: اسم موضع ١١٤٠/٢، والحسكة: الحقد في القلب ١١٤٢/٢، والخَفْقة: الأرض الواسـعة المنخفضة ١١٤٥/٢، والقِشْدة: خلاصة السمن ١١٤٨/٢، والصدقة: الصداق ١١٤٨/٢، والصدقة: ما تصدق به الإنسان ١١٤٨/٢، والغُرفة: الحجرة ١١٥٤/٢، والرفْقة: الرفاق ١١٥٤/٢ الرقَلة: النخلة الطويلة ١١٥٤/٢، والقَرمـة: جليـدة تقتطع من أنف البعير ثم تفتل ١١٥٤/٢، والزنْمـة والزنَمـة: لحمـة معلقـة تحـت فكّـي العـنز والتيـس ١١٥٥/٢، والسلعة:البضاعة ١١٥٦/٢، وعجوز شَهلة: كهلة ١١٥٧/٢، والقصعة: معروفة ١١٥٨/٢، وصنْفَة الثوب: حاشـيته ٢/ ١١٥٨ والعضلة: الداهية ١١٥٨/٢، العظْمة: ما تضعه المرأة على عجزها لتعظمه به ١١٥٩/٢، ودرهم قَفْلة: أي وازن ٢ /١١٦٠، المقْلة: مقلة العيـن ١١٦٠/٢، الكَلِمة: واحدة الكَلِم ١١٦١/٢.

(١٣٠)الجمهرة ١١١٦/٢.

(١٣١)المصدر السابق ١١٣٦/٢.

(١٣٢)المصدر السابق ١١٤١/٢.

(١٣٣)المصدر السابق١١٦٥/٢.

(١٣٤)المصدر السابق ١١٦٥/٢.

(١٣٥)المصدر السابق ١١٦٨/٢.

(١٣٦)المصدر السابق ١١٧٣/٢.

(١٣٧)المصدر السابق ١١٧٨/٢.

(١٣٨)المصدر السابق ١١٨٠/٢.

(١٣٩)المصدر السابق ١١٨١/٢.

(١٤٠)المصدر السابق ١١٨١/٢.

(١٤١)المصدر السابق ١١٨٢/٢.
(١٤٢)المصدر السابق١١٢٥/٢.
(١٤٣)المصدر السابق ٣٣٨/١.
(١٤٤)المصدر السابق ١١٤٠/٢.
(١٤٥)المصدر السابق ١١٤٢/٢.
(١٤٦)المصدر السابق ١١٤٨/٢.
(١٤٧)المصدر السابق١١٦٣/٢.
(١٤٨)ينظر: الكتاب ٤٢٤/٤، ٤٢٥، والمقتضب ٢٠٣/١، ٢٠٤، وشرح المفصل لابـن يعيـش ١٥٦/٧، وشـرح الشافية للرضي ٦٤/١ والتسهيل ٢٩٨، والمساعد ٧٤/٤، والهمع ٢١٦/٢.
(١٤٩)الجمهرة ١١٦٤/٢.
(١٥٠)المصدر السابق ١١٦٤/٢.
(١٥١)المصدر السابق١١٦٤/٢.
(١٥٢)المصدر السابق ١١٦٤/٢.
(١٥٣)المصدر السابق ١١٦٥/٢.
(١٥٤)المصدر السابق ١١٦٦/٢.
(١٥٥)المصدر السابق ١١٦٥/٢.
(١٥٦)المصدر السابق ١١٦٥/٢.
(١٥٧)المصدر السابق ١١٦٥/٢.
(١٥٨)المصدر السابق ١١٦٦/٢
(١٥٩)المصدر السابق١١٣٤/٢
(١٦٠)المصدر السابق ١١٥٩/٢،١١٥٨.
(١٦١)المصدر السابق ١١٥٤/٢.
(١٦٢)ينظر: اللسان (قرم) ٤٧٣/١٢.
(١٦٣)الجمهرة ١١٧٦/٢.
(١٦٤)المصدر السابق ١١٨٥./٢
(١٦٥)المصدر السابق ١١٨٦./٢
(١٦٦)المصدر السابق ١١٨٦./٢
(١٦٧)المصدر السابق ١١٨٦./٢
(١٦٨)المصدر السابق ١١٨٧./٢
(١٦٩)المصدر السابق ١١٨٧./٢
(١٧٠)المصدر السابق ١١٨٦./٢
(١٧١)المصدر السابق ١١٨٦./٢
(١٧٢)المصدر السابق ١١٨٦./٢
(١٧٣)المصدر السابق ١١٨٨/٢-.١١٨٩
(١٧٤)ينظر: المصدر السابق ١١٩١/٢-١١٩٢.
(١٧٥)ينظر: المصدر السابق ١١٩٢/٢-١١٩٥.
(١٧٦)ينظر: المصدر السابق ١١٩٣/٢-١١٩٥.
(١٧٧)ينظر: المصدر السابق ١١٩٥/٢.
(١٧٨)ينظر: القاموس (د ح و) ١٦٥٤.
(١٧٩)ينظر: الجمهرة ١٢٠٠/٢-١٢٠١.
(١٨٠)ينظر: المصدر السابق ١٢٠٣/٢-١٢٠٤.
(١٨١)ينظر: المصدر السابق ١٢٠٤/٢.
(١٨٢)ينظر: المصدر السابق ١٢٠٤/٢-١٢٠٥.
(١٨٣)ينظر: المصدر السابق ١٢٠٥/٢.

(١٨٤)ينظر: المصدر السابق ١٢٠٥/٢-١٢٠٧.

(١٨٥)ينظر: المصدر السابق ١٢٠٧/٢.

(١٨٦)ينظر: المصدر السابق ١٢١٣/٢-١٢١٤.

(١٨٧)ينظر: المصدر السابق ١٢١٤/٢.

(١٨٨)ينظر: المصدر السابق ١٢١٦/٢.

(١٨٩)ينظر: المصدر السابق ١٢١٦/٢.

(١٩٠)ينظر: المصدر السابق ١٢٢٢/٢-١٢٢٣.

(١٩١)ينظر: المصدر السابق ١١٢٣/٢.

(١٩٢)ينظر: المصدر السابق ١١٨٤/٢-١١٨٥.

(١٩٣)ينظر: المصدر السابق ١١٨٥/٢-١١٨٧.

(١٩٤)ينظر: المصدر السابق ١١٨٧/٢-١١٨٨.

(١٩٥)ينظر: المصدر السابق ١١٨٨/٢.

(١٩٦)ينظر: المصدر السابق ١١٨٩/٢-١١٩١.

(١٩٧)ينظر: المصدر السابق ١١٩٥/٢-١٢٠٠.

(١٩٨)ينظر: المصدر السابق ١٢٠١/٢-١٢٠٣.

(١٩٩)ينظر: المصدر السابق ١٢٠٨/٢-١٢١٣.

(٢٠٠)ينظر: المصدر السابق ١٢١٩/٢-١٢٢١.

(٢٠١)ينظر: المصدر السابق ١٢٢١/٢-١٢٢٢.

(٢٠٢)ينظر: المصدر السابق ١٢٢٢/٢.

(٢٠٣)ورد اسم هذا الباب في طبعة البعلبكي (١٢٢٣/٢) على الصورة التالية:

((باب ما جاء على فُعللة)) (هكذا)، والوزن -كما ترى- غريب، وليس هو من أوزان العربية المألوفة، وقد مثل له ابن دريد بـ ((ثُرعطُلة)) وهو حساء رقيق. والصواب في الوزن ما أثبته وهو ((فُعلّلة)) بفاء مضمومة، وعين مضمومة، ولام مشددة مضمومة، بعدها لام مفتوحة، ثم تاء التأنيث، وقد جاء الوزن على هذا الوجه الصحيح في إحدى النسخ الخطية للجمهرة كما أشار المحقق الفاضل في الهامش. وهو يوافق ما جاء في طبعة حيدر آباد (٤٠٥/٣).

(٢٠٤)ينظر: الجمهرة ١٢٢٣،/٢

(٢٠٥)ينظر: المصدر السابق ١٢٢٧/٣-١٢٧٣.

(٢٠٦)ينظر: المصدر السابق ١٢٢٧/٣.

(٢٠٧)ينظر: المصدر السابق ١٢٢٧/٣-١٢٢٨.

(٢٠٨)ينظر: الممتع ١٠١/١.

(٢٠٩)ينظر: الجمهرة ١٢٢٨/٣.

(٢١٠)ينظر: المصدر السابق ١٢٢٨/٣.

(٢١١)ينظر: المصدر السابق ١٢٢٩/٣.

(٢١٢)ينظر: المصدر السابق ١٢٣٦/٣.

(٢١٣)ينظر: المصدر السابق ١٢٣٩/٣.

(٢١٤)ينظر: المصدر السابق ١٢٣٩/٣.

(٢١٥)ينظر: الكتاب ٢٤٨/٤.

(٢١٦)ينظر: أدب الكاتب ٥٩٦، والممتع ١٣٣/١، وشرح الشافية للرضي ٣٩٧/٢.

(٢١٧)ينظر: الجمهرة ١٢٤٠/٣.

(٢١٨)ينظر: المصدر السابق ١٢٢٧/٣.

(٢١٩)ينظر: المصدر السابق ١٢٤٤/٣.

(٢٢٠)ينظر: المصدر السابق ١٢٤٤/٣.

(٢٢١)يظر: المصدر السابق ١٢٤٥/٣.

(٢٢٢)ينظر: الكتاب ٢٦٥/٤.

(٢٢٣)ينظر: شرح أبنية سيبويه ٤٦،١٥٢.

(٢٢٤)ينظر: الممتع ١٣٢/١.

(٢٢٥)الجمهرة ٥٦١/١.

(٢٢٦)المصدر السابق ٨٦/١.

(٢٢٧)المصدر السابق ٧٧٩/٢.

(٢٢٨)ليس في كلام العرب ٥١.

(٢٢٩)ينظر: اللسان (غرد) ٣٢٥/٣.

(٢٣٠)الجمهرة ١٣٦/١.

(٢٣١)اللسان (نسأ) ١٦٩/١.

(٢٣٢)الجمهرة ١٠٦٩/٢.

(٢٣٣)في الأصل: فدل.

(٢٣٤)المسائل الحلبيات ٥٩.

(٢٣٥)المفردات (روى) ٣٧٦.

(٢٣٦)الجمهرة ٤٠٠/١.

(٢٣٧)المصدر السابق ٨٠/١.

(٢٣٨)المصدر السابق ٥٨١/١.

(٢٣٩)المصدر السابق ٦٢٩/٢.

(٢٤٠)المصدر السابق ٨٠٠/٢.

(٢٤١)المصدر السابق ٧٦٧/٢.

(٢٤٢)البحث اللغوي عند العرب ٢٠٦.

(٢٤٣)الجمهرة ١٢٢٧/٣.

(٢٤٤)المصدر السابق١٠٨٥/٢.

(٢٤٥)المصدر السابق ١٣٣٩/٣.

(٢٤٦)ينظر: المقتصد في شرح التكملة ٨٣٣/٢.

(٢٤٧)ينظر: الجمهرة ٤٣٣/١.

(٢٤٨)ينظر: المصدر السابق ٧٧٦/٢.

(٢٤٩)ينظر: المصدر السابق ٣٢٥/١.

(٢٥٠)المصدر السابق ١١٣٥/٢.

(٢٥١)المصدر السابق ١١٢٤/٢.

(٢٥٢)المصدر السابق ١١٤٠/٢.

(٢٥٣)المصدر السابق ١١٣٥/٢.

(٢٥٤)المصدر السابق ١١٤٢/٢.

(٢٥٥)المصدر السابق ١١٦٠/٢.

(٢٥٦)المصدر السابق ٨٩٣/٢.

(٢٥٧)ينظر المعاجم العربية ٢٥.

(٢٥٨)ينظر: الجمهرة ١٤٢/١.

(٢٥٩)ينظر: الجمهرة ٨٩٠/٢.

(٢٦٠)ينظر: المصدر السابق ١٣٨/١.

(٢٦١)ينظر: المصدر السابق ٨٧٦/٢.

(٢٦٢)ينظر: المصدر السابق ٣٨٢/١.

(٢٦٣)ينظر: المصدر السابق ٩٠٨/٢.

(٢٦٤)ينظر: المصدر السابق ٨٤٤/٢.

(٢٦٥)ينظر: المصدر السابق ٣٣١/١.

(٢٦٦)المصدر السابق ١٢٠٨/٢.

(٢٦٧)**المصدر السابق ١٢١٣/٢.**

(٢٦٨)**المصدر السابق ١١٧٣/٢.**

(٢٦٩)**المصدر السابق ١١٧٤/٢.**

(٢٧٠)**المصدر السابق٧٥٢/٢.**

(٢٧١)**ينظر: المصدر السابق٢٤٤/١، وذكر المحقق أمامها أصل (غ و غ) وهو من اجتهاده، وليس من عمـل ابـن دريد.**

(٢٧٢)**المصدر السابق ٢٣٩/١.**

(٢٧٣)**ينظر: المقتضب ١٥٣/١، ١٥٤.**

(٢٧٤)**ينظر: المنصف ١٤٥/٢،١٤٤.**

(٢٧٥)**ينظر: تداخل الأصول اللغوية (رسالة دكتوراه) ٥٦٧،٥٦٨.**

(٢٧٦)**ينظر: الجمهرة ٣٢٨/١.**

(٢٧٧)**ينظر: المصدر السابق ١٢١٠/٢.**

(٢٧٨)**ينظر: المصدر السابق ١١١/١.**

(٢٧٩)**ينظر: المصدر السابق ٦٥٨/٢، أما الأصل الذي وضعه المحقق الفاضل (ص د د) فهو من اجتهاده، ول يس من عمل ابن دريد والكلمة مذكورة في تقليبات (د ص ى) والأصل الذي يريده ابن دريد ويقتضيه التقليب هو ما ذكر ته: (ص د ى).**

(٢٨٠)**ينظر: اللسان (ص د أ) ١٠٩/١.**

(٢٨١)**ينظر: الجمهرة ٩١/١.**

(٢٨٢) **ينظر: المصدر السابق ٤٩٢/١، واجتهد المحقق ووضع أمام الكلمة أصل (ج ل ل) ولم يرد ابن دريد هـذا الأصل، إنما أراد (م ج ل) لأنه ذكرها في تقليبات مادة (ج ل م).**

(٢٨٣)**ينظر: المصدر السابق ١١٤/١.**

(٢٨٤)**ينظر: المصدر السابق ٦٨٠/٢.**

المصادر و المراجع

١ - أبو علي القالي، وأثره في الدراسات اللّغوية و الأدبية في الأندلس، لعبد العلي الودغيري، اللّجنة المشتركـة للنشر و إحياء التّراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية و حكومة دولة الإمارات العربية المتّحدة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢ - أدب الكاتب، لابن قتيبة، بتحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢

٣ - الاشتقاق، لابن دريد، بتحقيق عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ

٤ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثّقافية، بيروت ١٤٠٦هـ.

٥ - الأنساب، لأبي سعد السمعاني، بتحقيق الشّيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، الناشر محمد أمين دمج، بيروت ١٤٤٠هـ، الطّبعة الثّانية

٦ - البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضية التّأثر والتّأثير، للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القـاهرة ١٩٨١م

٧ - البداية والنّهاية، لأبي الفداء ابن كثير القاهرة ١٣٤٨هـ.

٨ - البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، بتحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار صادر، بيروت ١٩٨٤م

٩ - البغداديات، لأبي علي الفارسي، بتحقيق صلاح الدين عبدا السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٣م

١٠ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة، للسيوطي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤م.

١١ - بقية الخاطريات، لأبي الفتح عثمان بن جنّي (وهي ما لم ينشر في المطبوعة) بتحقيق الدكتور محمد أحـمد الدالي، مجلّة مجمع اللّغة العربية بدمشق، م ٦٧ ج ٣ (المحرم ١٤١٣هـ يوليو ١٩٩٢م).

١٢ - تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

١٣ - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت (بدون تاريخ)

١٤ - تداخل الأصول اللّغوية، وأثره في بناء المعجم العربي من خلال مدرسـة القافيـة، لعـبدالرزاق ابـن فـراج الصاعدي، (رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية، سنة ١٤١٤هـ).

١٥ - التّسهيل (تسهيل الفوائد وتكمل المقاصد) لابن مالك، بتحقيق الدكتور محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ.

١٦ - التّكملة والذّيل والصلة لكتاب تاج اللّغة وصحاح العربية، للصغاني، بتحقيق عبدالعليم الطّحـاوي وآخـرين، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠م.

١٧ - تهذيب اللّغة، للأزهري، بتحقيق عبدالسلام هارون وآخرين، المؤسسة المصرية العامـة للتـأليف، القـاهرة ١٣٨٤هـ.

١٨ - جمهرة اللّغة، لابن دريد، بتحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م (وإحالاتي في هذا البحث هي على هذه الطّبعة).

١٩ - جمهرة اللّغة، لابن دريد، بتحقيق محمد ا لسورتي، حيدر آباد، الهند ١٣٥١هـ.

٢٠ - الجيم، لأبي عمر الشيباني، بتحقيق إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ.

٢١ - الحلبيات = المسائل الحلبيات

٢٢ - الخاطريات = بقية الخاطريات

٢٣ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، بتحقيق عبدالسلام هـارون، الخـانجي، القـاهرة ١٤٠٩هـ،الطّبعة الثّالثة.

٢٤ - الخصائص، لابن جنّي، بتحقيق محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧١هـ.

٢٥ - دراسات في المعاجم العربية، للدكتور أمين محمد فاخر، مطبعة حسّان، القاهرة ١٤٠٤هـ.

٢٦ - دقائق التّصريف، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، بتحقيق أحمد ناجي القيسي، والـدكتور حـاتم صالح الضامن والدكتور حسين تورال، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٧م

٢٧ - رسالة الملائكة، لأبي العلاء المعري، بتحقيق محمد سليم الجنـدي، دار الأفـاق الجديـدة، بـيروت ١٩٧٩م مصورة عن طبعة التّرقي دمشق.

٢٨ - سر صناعة الإعراب، لابن جنّي بتحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ١٤٠٥هـ.
٢٩ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، القاهرة ١٣٥٨هـ.
٣٠ - شرح أبنية سيبوية، لابن الدهان النّحوي، بتحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، الرياض ١٤٠٨ هـ.
٣١ - شرح الشّافية، للرضي، بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ.
٣٢ - الصحاح (تاج اللّغة وصحاح العربية)، للجوهري بتحقيق أحمد عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت.
٣٣ - طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي، بتحقيق عبدالفتاح الحلو، ومحمد محمود الطّناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٣هـ.
٣٤ - طبقات المفسرين، للداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٥ - طبقات النّحويين واللّغويين، لأبي بكر الزبيدي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م.
٣٦ - العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، بتحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٨هـ.
٣٧ - الفهرست، لابن النّديم، بتحقيق رضا تجدد، دار المسيرة، بيروت ١٩٨٨م.
٣٨ - الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، لابن هشام اللّخمي، بتحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار مكتبة الحياة بيروت ١٤٠٠هـ.
٣٩ - القاموس المحيط، للفيروزابادي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧هـ.
٤٠ - الكتاب، لسيبويه، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ.
٤١ - كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاج خليفة، دار الفكر، بيروت ١٤٠٢هـ.
٤٢ - لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت
٤٣ - ليس في كلام العرب، لابن خالوية، بتحقيق أحمد عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٩هـ.
٤٤ - مجمل اللّغة، لابن فارس، بتحقيق الدكتور محسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ.
٤٥ - المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، لابن سيده، بتحقيق جماعة من العلماء، القاهرة، ١٣٧٧هـ.
٤٦ - محمد بن دريد وكتابه الجمهرة، للدكتور شرف الدين على الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٥م.
٤٧ - المحمدون من الشّعراء، للقفطي، بتحقيق محمد عبدالستّار خان حيدر آباد، الهند، ١٣٨٥هـ.
٤٨ - مراتب النّحويين، لأبي الطّيب اللغوي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٥م.
٤٩ - مروج الذّهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، وضع فهارسه يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، بيروت ١٤٠٤ هـ، الطّبعة السادسة
٥٠ - المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، للسيوطي، بتحقيق محمد جاد المولى وعلى البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت.
٥١ - المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، بتحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ١٤٠٧هـ.
٥٢ - المسائل المشكلة = البغداديات.
٥٣ - المعاجم العربية، لعبدا درويش، الفيصلية، مكّة المكرمة ١٤٠٦هـ.
٥٤ - المعاجم العربية: دراسة تحليلية، للدكتور عبدالسميع محمد أحمد، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٨٤م.
٥٥ - المعاجم العربية المجنّسة، للدكتور محمد عبدالحفيظ العريان، دار المسلم، بور سعيد ١٤٠٤هـ.
٥٦ - المعاجم اللّغوية العربية بداءتها وتطورها، للدكتور إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٥م.
٥٧ - معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي، بتحقيق الدكتور إحسان عباس، درا الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.
٥٨ – معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٥٩ – المعجم العربي، للدكتور حسين نصار، دار مصر للطّباعة، القاهرة ١٩٥٦م.
٦٠ – معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري، بتحقيق مصطفى السقّا، مكتبة الباز، مكة المكرمة.

٦١ - المفردات، للراغب الأصفهاني، بتحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ.

٦٢ - المقتصد في شرح التّكملة، لعبدالقاهر الجرجاني، بتحقيق أحمد بن عبدا الدويش، رسالة دكتوراه من كليـة اللّغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، لعام ١٤١١هـ.

٦٣ - المقتضب، للمبرد، بتحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٦٤ - المقصور والممدود، لأبي علي القالي، بتحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، الخانجي، القـاهرة ١٤١٩ هـ.

٦٥ - الملخّص في ضبط قوانين العربية، لابن أبي الربيع، بتحقيق الدكتور علي بـن سلطان الحكمـي، كراتشـي ١٤٠٨هـ.

٦٦ - الممتع في التّصريف، لابن عصفور، بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديـدة، بـيروت ١٣٩٧ هـ.

٦٧ - المنصف، لابن جنـّي، بتحقيق إبراهيم مصطفى وعبدا أمين، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٣ هـ.

٦٨ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبـة المنـار، عمان ١٤٠٥هـ.

٦٩ - الوافي بالوفيات، لخليل بن أيبك الصفدي، باعتناء جماعة من العلماء، دار صادر، بيروت ١٩٦٩م.

٧٠ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلّكان، بتحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٩٨ هـ.